البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الأربعاء 7 حزيران 2023

A L - B I N A A

Wednesday 7 June 2023

إننا حركة لا جمود إننا نريد حقنا في الحياة وإننا لمدركون هذا الحق لأننا حركة منظمة وقوة فعّالة وإرادة واحدة متمركزة.

سعاده

عون إلى دمشق لتأكيد الخيار الاستراتيجي واحتواء تداعيات «التقاطع الرئاسي» على التحالفات

الأسد: استقرار لبنان مصلحة سورية... ونعم للحوار والتمسك بالمبادئ وليس الرهان على التغيّرات

فرنجية يطل رئاسياً الأحد المقبل في ذكرى مجزرة إهدن... وكنعان ينضمّ لبكركي في مسعى التوافق

كتب المحرّر السياسيّ

خطفت زيارة الرئيس السابق ميشال عون الى دمشق الأضواء عن الاستقطاب السياسي الحاد المتصل بالانتخابات الرئاسية، وعبر الاستقبال الرسمي الدافئ للرئيس عون سواء على الحدود بحضور السفير السوري السابق في لبنان علي عبد الكريم علي أو لاستقباله الحار من الرئيس بشار الأسد كما عبرت الصور المنقولة عن اللقاء، عن ما وصفه الرئيس الأسد بتقدير سورية لدور العماد عون في صون العلاقة اللبنانية السورية، ورأت مصادر سياسية أن العماد عون الذي أكد على بحث ملف النازحين السوريين وعودتهم، أراد عبر الزيارة وتوقيتها وسياقها ما هو أبعد من ذلك، فهي تأتي رسالة تقول بأنه لم يغيّر خياراته الاستراتيجية إلى جانب سورية التي تمثل ركناً في محور المقاومة الذي يشكل حزب الله قوة محورية فيه، وأن التيار باق في موقعه من معادلات المنطقة وتحدّياتها، رغم الاهتزاز الذي أصاب العلاقة مع حزب الله بسبب الخيارات الرئاسية، خصوصاً التقاطع مع خصوم حزب الله وسورية على ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، في مواجهة حليف سورية والمقاومة الوزير السابق سليمان فرنجية. ورأت المصادر أن كلام الرئيس السوري في البيان المعلن يحمل رسالة واضحة أيضاً، سواء لجهة تأكيد الاهتمام السوري بما يجري في لبنان عبر الحديث عن أن استقرار لبنان مصلحة سورية، وفيه أيضاً رسائل حول الخلافات التي أدت إلى انقسام معسكر الحلفاء، سواء بالدعوة للحوار والتوافق، أو باعتبار الأهم التمسك بالمبادئ وعدم الرهان على التغيرات.

(التتمة ص6)

الرئيس الأسد مجتمعاً إلى الرئيس عون بحضور علي عبد الكريم ورفول في دمشق أمس (سانا)

الكويت: انطلاق الانتخابات البرلمانية

توجّه الناخبون الكويتيون، أمس، إلى مراكز الاقتراع لانتخاب أعضاء مجلس الأمة، في سابع انتخابات تشريعية تجرى في البلاد منذ عام 2012، على وقع أزمات سياسية داخلية متكررة.

وفي غضون ذلك، فتحت مراكز الاقتراع البالغ عددها 118 أبوابها، فيما دُعي أكثر من 793 ألف ناخب إلى صناديق الاقتراع لاختيار 50 نائباً لولاية مدتها 4 سنوات.

هذا، وبلغ عدد المرشحين للانتخابات 207 مرشحين، بينهم 13 امرأة، وهو أقلّ عدد مرشحين في انتخابات تشريعية في الكويت منذ عام 1996.

وكانت السلطات الكويتية نشرت لافتات كبيرة في شوارع العاصمة، لدعوة المواطنين للتصويت بكثافة، في ثاني انتخابات خلال عامين، بعدما حلّ البرلمان السابق إثر مناكفات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

كما جاءت مشاركة المعارضة في العملية الانتخابية الجارية للمرة الثانية منذ أن أنهت مقاطعتها للانتخابات التشريعية عام 2022.

يُذكر أنّ الكويت تعيش منذ سنوات أزمات سياسية متكرّرة، تتعلق بالحكومة وبشخصيات من الأسرة الحاكمة والبرلمان الذي تمّ حلّه مرات عدة، حيث غالباً ما يكون السبب وراء هذه الأزمات مطالبة مسؤولين بالاستقالة على خلفية قضايا تشمل الفساد.

إصابة جنديين للاحتلال في عملية دهس جنوبي نابلس

أعلنت وسائل إعلام العدو، أمس، إصابة اثنين من جنود الاحتلال، من جراء عملية دهس وقعت في بلدة حوارة، جنوبي نابلس، مساء الاثنين الفائت.

وذكرت إذاعة الجيش «الإسرائيلي»، أنّ الجنديّيْن «نُقلا إلى مستشفى بيلنسون، أحدهما حالته متوسطة والآخر طفيفة».

في سياق متصل، أكدت قناة «i24NEWS» العبريّة، أنّ سائق المركبة، صَدم جنديين أثناء عبورهما الشارع، مضيفة أنّه «تمّ اكتشاف سكين داخل السيارة».

وأشارت القناة إلى أنّ منفذ العملية قد فرّ من المكان، كاشفة أنّ قوات الأمن «الإسرائيلية»، ألقت القبض عليه بعد ساعة من العملية.

وتابعت: «تمّ تحويله إلى تحقيقات قوات الأمن الإسرائيلية، فيما تمّ نقل الجنديين المصابين إلى العلاج الطبي في مستشفى بيلينسون في مدينة بيتاح تكفا وسط «إسرائيل».

يُشار إلى أنّه في الـ 21 من أيار/مايو الماضي، تعرّض جندي في قوات الاحتلال، إلى عملية دهس مشابهة في بلدة حوارة، جنوبي نابلس.

افتتاح السفارة الإيرانية في الرياض رسمياً

أعلنت الحكومة الإيرانية، أمس، إعادة افتتاح سفارتها رسمياً لدى الرياض.

وأوفدت طهران نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القنصلية، علي رضا بيكدلي، من أجل حضور المراسم التي شارك فيها أيضاً القائم بالأعمال الإيراني، حسن زارنيغار، فيما حضرها عن الجانب السعودي وكيل وزارة الخارجية للشؤون القنصلية، علي اليوسف.

وأكد بيكدلي، خلال حفل إعادة فتح السفارة الإيرانية لدى الرياض، ارتياح بلاده إلى «وجودنا في البلد الشقيق والصديق، المملكة العربية السعودية».

وأضاف: «سنشهد صفحة جديدة في العلاقات الثنائية والإقليمية، ومزيداً من التعاون والتقارب»، مؤكّداً أنّ هذا اليوم هو يوم مهم في تاريخ العلاقات الإيرانية السعودية.

نقاط على الحروف

لقاء الأسد عون نقطة فاصلة

◆ ناصر قنديل

– الأكيد أن الكلام عن استدعاء أو استنجاد هو كلام الكارهين والمغرضين تعقيباً على لقاء الرئيس السوري بشار الأسد والرئيس السابق العماد ميشال عون، فلا الرئيس الأسد يستدعي ولا الرئيس عون يُستدعى. وفي الخلاف الرئاسي اللبناني لا يصلح القول عن استنجاد بالرئيس الأسد في خلاف مع حزب الله، والزيارة التي قام بها الرئيس عون الى دمشق واستقباله من الرئيس الأسد، تحمل رسائل أكبر من البيان الصادر والتصريحات المرافقة، وهي رسائل طرفي الزيارة وتوقيتها وسياقها، حتى لو لم يرد ذكرها في المعلن عنها، أو لم يرد في ما تم تداوله خلالها، لأنه لو لم يكن المراد قول شيء في السياسة لكانت تمت الزيارة دون إعلان ودون مراسم، كما تتم بعض الزيارات السياسية اللبنانية والاستقبالات الرئاسية السورية.

– الزيارة في لحظة خلط أوراق ترافق المواقع اللبنانية من الاستحقاق الرئاسي، خصوصاً موقف التيار الوطني الحر بمباركة واضحة من الرئيس العماد ميشال عون، لصالح التصويت لمرشح مشترك مع خصوم سورية والمقاومة في لبنان، وبوجه حليف سورية والمقاومة في لبنان المرشح سليمان فرنجية، تمثل نقطة فاصلة، أي قطع ووصل بين لحظتين سياسيتين، ما قبلها وما بعدها، فتقول من بوابة دمشق الرئاسية أن التيار وزعيمه ورئيسه لا يريدون أن يقرأ تموضعه الرئاسي إعلان مغادرة لموقع التيار في تحالفه مع سورية وتأييده للمقاومة، وأنه خلاف تكتيكي تحت سقف الاتفاق الاستراتيجي، على خلفية القول إن الزيارة لم تتم طوال العهد الرئاسي حرصاً على عدم إثارة المزيد من الانقسام اللبناني، وأنها انتظرت التوافق العربي حول موقع سورية لتخفيض سقف هذا الانقسام،

(التتمة ص6)

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 7 حزيران 2023
Fifteenth year / Wednesday / 7 June 2023

الضفة الغربية ومعركة ثأر الأحرار الثانية

■ حمزة البشتاوي

وسط مخاوف «إسرائيلية» من اندلاع حرب متعددة الجبهات يتحضر الجيش «الإسرائيلي» مدعوماً بجهاز الشاباك لشنّ عملية عسكرية تستمر لأيام وتستهدف شمال الضفة الغربية وخاصة مخيم جنين وحي القصبة بمدينة نابلس.

ويتخوّف الجيش «الإسرائيلي» من تنامي قدرات المقاومة في الضفة الغربية وازدياد مجموعات المقاومة التي ينتمي أفرادها إلى مختلف التنظيمات الفلسطينية وخاصة الجهاد وفتح وحماس، ومنذ حوالي العامين تخوض هذه المجموعات حرب استنزاف ضدّ الجيش الإسرائيلي الذي بات أكثر من 60% منه منتشراً في الضفة الغربية.

وتؤيد المنظومة الأمنية الإسرائيلية بحذر القيام بعملية عسكرية لوقف العمليات التي تزداد يوماً بعد يوم ووصل عددها إلى 25 عمل مقاوم في اليوم الواحد و 242 عمل مقاوم خلال أسبوع.

وكانت الإدارة الأميركية قد وضعت خطة أمنية لمحاربة تلك المجموعات عبر المنسّق الأمني الأميركي في تل أبيب الجنرال مايك فنزل وتتطلب الخطة من السلطة الفلسطينية خوض مواجهة ضد مجموعات العمل المقاوم ولكن هذا الطلب تمّ رفضه باعتباره وصفة تؤدّي إلى حرب أهلية فلسطينية.

وما يخشاه الإسرائيليون اليوم قبل الإقدام على ما يسمّونه عملية سور واقي 2 مصغرة هو الردّ الفلسطيني بمعركة ثأر للأحرار 2 تخوضها الفصائل الفلسطينية الموحدة في الميدان والقريبة جداً من تشكيل غرفة عمليات مشتركة لتعزيز الفعل والعمل المقاوم.

والوحدة في الميدان التي تساهم في تطويرها الجهاد وفتح وحماس لا تعني الاتفاق على برنامج سياسي موحد للفصائل بل تعني وحدة العمل المشترك والقتال بصورة موحدة في الميدان وهذا ما قد يفتح أفقاً للوحدة السياسية.

وبحال نفذ الجيش «الإسرائيلي» تهديداته وأقدم على عمليات اجتياح واغتيالات يتوقع أن يدفع ثمناً كبيراً حيث ستخوض المقاومة في الضفة معركة ثأر الأحرار الثانية من قلب الضفة التي يتجاوز المقاومون فيها كلّ أشكال الخلافات السياسية والفكرية لصالح التوحّد في الميدان دفاعاً عن الشعب الفلسطيني وأرضه وحقوقه ولسان حال جيل الشباب الفلسطيني اليوم يقول: قد أقبلوا فلا مساومة المجد للمقاومة.

خفايا

تؤكد مصادر نيابية أن تصويت الدورة الأولى في أي جلسة انتخاب لا يعبر عن حقيقة ما يمكن لكل مرشح الحصول عليه في الدورة الثانية إذا حصلت، لأن التزامات التصويت من خارج الاصطفافات العلنية للكتل لصالح أي مرشح تظهر فقط عندما يكون التصويت على حافة إنتاج رئيس.

كواليس

قال مصدر دبلوماسي إن الاستقبال الرسمي والعلني من الرئيس السوري للرئيس السابق ميشال عون هو أول تفاعل سوري مع الحياة السياسية اللبنانية منذ سنوات طويلة، خصوصاً بعد زخم العلاقات السعودية السورية. والأرجح أن تعقبه استقبالات أخرى ورعاية حوارات وتفاهمات.

«سلامة الجليل» والاتجاه المعاكس بين اجتياح 1982 ومناورة 2023

■ خضر رسلان

بحسب دراسة نشرتها مجلة «معراخوت»، الصادرة عن منشورات الجيش الإسرائيلي، فإنّ بيان إعلان الحرب، الصادر عن حكومة الكيان الإسرائيلي يوم 1982/6/6 وقرار اجتياح لبنان تحت عنوان «حرب سلامة الجليل» كان الدافع الأهمّ فيه تدخّل «إسرائيل» في الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت عام 1975 وتدمير الوجود الفلسطيني المُسلّح. وتشير الدراسة إلى أنه في مطلع 1976 وبعد وساطة أميركية، اتفقت «إسرائيل» مع حلفائها اللبنانيين على مدّهم بالسلاح وتدريب ميليشيات تابعة لهم، بغية دعمهم ضدّ الفصائل الفلسطينية والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية.

أرييل شارون الذي عُيّن في آب 1981، وزيراً للدفاع، رأى أنه لا بدّ من شنّ عملية عسكرية واسعة أهدافها تأمين سلامة القاطنين في الجليل، والذي لا سبيل له إلا من خلال القضاء على القوى العسكرية المقابلة سواء منها اللبنانية أو الفلسطينية وإخراج القوات السورية نهائياً من الأراضي اللبنانية، ومن ثم إبرام معاهدة سلام مع لبنان بعد فرض سيطرة حلفائها على هذه الدولة.

اعتقد الصهاينة انّ «سلامة الجليل» قد تحققت على اثر إنجاز الاجتياح بعد تكليف الجيش «الإسرائيلي» بمهمة إخراج جميع مستوطنات الجليل من مرمى نيران «الإرهابيين» وأطلق على العملية اسم: «سلامة الجليل».

المؤرّخ الصهيوني يغآل كيبنيتس، في كتابه: «1982 – في الطريق إلى حرب لبنان» يرى أنّ جميع الأهداف الخفية التي وُضعت لحرب 1982 كانت مستقاة من عقيدة بيغن ومن رؤيته السياسية، ونظريته التي تتحدّث عن أهمية التحالف مع الأقليات في الدول المجاورة ومنها لبنان بعد القضاء على القوى المعارضة لها وإخراج السوريين منه ومن ثم يجب انتخاب رئيس جمهورية موالٍ لـ «إسرائيل»، وتوقيع اتفاق سلام مع لبنان .

بعد نيّف وأربعين عاماً على عملية سلامة الجليل والاجتياح الصهيوني للأراضي اللبنانية الذي رافقه الكثير من المجازر وقتل وتهجير المدنيين وتدمير البنى التحتية هل استطاع الغزاة تحقيق أهدافهم وضرب جذوة المقاومة في لبنان وإدخاله في الفلك الصهيوني؟ بل هل استطاعوا تحقيق الحدّ الأدنى لأهدافهم وتبديد هواجس مستوطنيهم؟ أسئلة عديدة يكاد الكثيرون من الصهاينة قبل الإجابة عليها يتمنون لو انّ التاريخ يعود الى ما قبل اجتماع حكومة الكيان التي أعلنت الحرب يوم 1982/6/6 لأنّ هذا الإعلان في ذلك التاريخ كان بداية التحوّلات على جميع الأصعدة لا سيما الثقافية والأمنية والسياسية والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

1 ـ المستوى الثقافي: انقلاب الصورة

أ ـ نظرية الجندي الذي لا يُقهر، والتي سادت منذ نكبة فلسطين عام 1948، تمّ قهرها في لبنان وتثبيت صورته المهزوزة الخائفة التي تخشى الموت والمواجهة وتهرب من الجندية.

ب ـ بعدما كان المواطن الجنوبي يخشى مدّ الإصبع باتجاه «الإسرائيلي» أصبح يبني منزلاً على الشريط الشائك ويزرع حقوله تحت أنظار الصهاينة المرعوبين المتمترسين خلف الجدر.

2 ـ المستوى الأمني والعسكري

لم يعد بمقدور «الإسرائيلي» الذي اعتاد منذ قيام كيانه استسهال الاعتداء على المواطنين في دُورهم وحقولهم دون رقيب او حسيب ان يستمرّ في غيّه وجبروته وذلك بعدما استطاعت المقاومة بناء القوة والاقتدار وفرض قواعد رادعة جعلت الجنوبيين أكثر أمناً واستقراراً، في حين بات المستوطنون يترحّمون على زمن صواريخ الكاتيوشا والغراد في ظل ما تيقنوه من اقتناء المقاومة للصواريخ الدقيقة والمتطوّرة فضلاً عن الإرادة الصلبة والبيئة الحاضنة القوية.

3 ـ المستوى السياسي

اعتقد الصهاينة انّ عملية سلامة الجليل سوف تخرج لبنان من المعسكر المعادي لهم وأنه سيكون البوابة الرخوة التي يلجون من خلالها الى سائر الأقطار العربية تمهيداً لإنهاء القضية الفلسطينية، إلا انه ومرة أخرى استطاعت المقاومة وجمهورها من جميع الطوائف إسقاط الأهداف الإسرائيلية، وبدل ان يكون لبنان باباً للتطبيع وتنفيذ الأجندة «الإسرائيلية» أصبح مثالاً يُحتذى في المقاومة والصمود وقهر الغزاة وبناء منظومة القوة والاقتدار.

لا شك انّ عدد السنين التي تفصل بين عملية سلامة الجليل في العام 1982 ومناورة كسارة العروش عام 2023 لا يُعتبر كبيراً في قياس الزمن الا انّ التطورات التي حصلت وانقلاب الصورة الذي وقع يجعل الفارق لا يقاس، فشتان ما بين زمن المناورات «الإسرائيلية» في السنوات البائدة التي كانت تحاكي الهجوم والاجتياح للأراضي اللبنانية وبين هذا الزمن الذي جلّ ما يقوم به الصهاينة القلقون الى حدّ الرعب على سلامة مستوطني الجليل، مناورات دفاعية تحاكي استيعاب وصدّ هجوم لمقاومة أخذت العهد على نفسها وأمام شعبها أنها في الوقت الذي تقف فيه على الثغور لحماية شعبها وردّ اعتداءات الصهاينة فإنها تعدّ العدة وتستعدّ لعبور يمرّ من الجليل ولن يقف عنده، فالعبور هو الممرّ الذي يؤدّي الى بلوغ الهدف وقرع أجراس القدس ومآذنها.

برّي استقبل مسؤولاً صينياً: للاستثمار في لبنان بمختلف القطاعات

استقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، عضو اللجنة المركزيّة في الحزب الشيوعي الصيني رئيس معهد تاريخ وأدبيّات الحزب في اللجنة المركزيّة تشيو تشينغشان والوفد المرافق، في حضور سفير جمهوريه الصين الشعبيّة في لبنان تشيان مينجيان، حيث جرى عرض للأوضاع العامّة في لبنان والمنطقة.

ووجّه الوفد إلى الرئيس برّي دعوة لزيارة الصين. وفي المقابل حمّل رئيس المجلس الضيف الصيني دعوة لنظيره لزيارة لبنان. وشدّد الرئيس برّي في خلال اللقاء على «أهميّة تعزيز العلاقات البرلمانيّة بين البلدين وفي مختلف المجالات»، منوّهاً بـ«وقوف جمهورية الصين الشعبيّة إلى جانب لبنان ومؤازرته في المحافل الدوليّة كافة ودعمها لحقوق الشعب الفلسطيني».

وثمّن للصين «دورها في إنجاز الاتفاق السعودي الإيراني، لما له من تداعيات إيجابيّة على المنطقة في التقدّم والاستقرار». ودعا الجانب الصيني إلى «الاستثمار في لبنان في مختلف القطاعات والمساهمة في مسيرة النهوض والإنماء».

وقدّم الوفد الصيني للرئيس برّي هديّة رمزيّة من التراث الصيني عبارة عن خارطة «لطريق الحرير».

وعرض رئيس المجلس مع النائبين عماد الحوت وحيدر ناصر المستجدّات السياسيّة وشؤوناً تشريعيّة.

بري يتسلم هدية رمزية من التراث الصيني عبارة عن خارطة لطريق الحرير

اجتماع في السرايا لخفض فواتير الكهرباء حبيب: قروض الإسكان ستكون بالدولار

ترأس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اجتماعاً وزاريّاً، أمس في السرايا، شارك فيه وزير المال يوسف الخليل ووزير الطاقة والمياه وليد فيّاض، رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمؤسّسة كهرباء لبنان المهندس كمال حايك والمدير العام لوزارة المال جورج معراوي.

وقال فيّاض «الاجتماع كان بناءً على طلبي وبحثنا في موضوع تعرفة الكهرباء، حيث عقدت لقاءات عديدة مع عدد من الفاعليّات من ضمنهم جمعيّة الصناعيين ورئاسة الاتحاد العمّالي العام وكتل نيابيّة وازنة، والجميع لديه هواجس هي هواجسنا، خصوصاً بالنسبة إلى فاتورة شهريّ كانون الثاني وشباط، وقد توصّلنا إلى بعض النتائج التي يُمكن أن تنفّذ من قبل مؤسّسة كهرباء لبنان»، مشيراً إلى أنّ «القرار الذي صُدِّق بالنسبة للتعرفة من قبل وزيريّ المال والطاقة ورئاسة الحكومة هو قرار يسمح لكهرباء لبنان بإجراء تعديلات دوريّة على الشطر الثابت، والشطر المتحرّك من التعرفة بناءً على تقلبات سعر النفط».

وتابع «علينا الاستفادة من انخفاض سعر النفط عالميّاً، ومجلس إدارة الكهرباء سيدرس هذا الموضوع لإجراء تعديل يؤدّي إلى خفض الشطر الثابت ومن الممكن أن يطال القرار الشطر المتحرّك للفاتورة أيضاً»، مُضيفاً «نحن نحاول تخفيض الفاتورة ولا سيّما بالنسبة لشهريّ كانون الثاني وشباط، أمّا بالنسبة إلى سعر الصرف فهو سعر حدّده مصرف لبنان مع وزارة المال، ونحن نتلقّى هذا السعر ولسنا من يُحدّده، وهو حتّى الآن سعر صيرفة زائد عشرين في المئة. وسنسعى مع وزارة المال ومع المصرف المركزي لاتخاذ إجراءات للوصول إلى حلّ أفضل لسعر الصرف، يعكس أكثر حقيقة الواقع في البلد، ومن المتوقّع أن يتمّ هذا التحسّن في الفواتير التي ستُصبح شهريّة، ابتداءً من شهر آذار الماضي، وهذا الأمر سيكون أفضل للمواطن لكيّ يتمكن من دفع الفواتير».

وقال «نحن لا نريد تحميل الناس وزر استهلاك الطاقة التي تستفيد منها على سبيل المثال، المؤسّسات العامّة والوزارات، التي عليها القيام بواجباتها ودفع الفواتير المتوجّبة عليها، كذلك الأمر بالنسبة إلى مخيّمات النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين، ودعانا الرئيس ميقاتي للمشاركة، المدير العام وأنا،

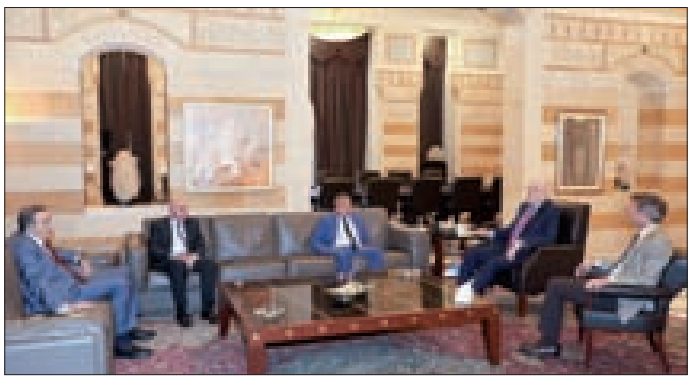

الاجتماع الوزاري الإداري لبحث موضوع تعرفة الكهرباء في السراي أمس (دالاتي ونهرا)

في الاجتماع الذي سيُعقد صباح الإثنين في حضور المنسّق المقيم للأمم المتحدة ومنسّق الشؤون الإنسانيّة عمران ريزا للبحث في كيفيّة تحميل المنظّمة دفع فواتير مخيّمات النازحين».

واستقبل ميقاتي رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمصرف الإسكان أنطوان حبيب وعضو مجلس الإدارة توفيق ناجي. وبعد اللقاء بشّر حبيب اللبنانيين بأنّ «القروض التي ستُمنح للمواطنين ستكون بالدولار بدلاً من الليرة»، موضحاً أنّه «سيكون باستطاعة اللبنانيين الحصول على قرض بـ40 ألف دولار لذوي الدخل المحدود و50 ألفاً لذوي الدخل المتوسط».

وأعلن أنّ «القرض الموقّع بين الصندوق العربي ومصرف الإسكان ثُبّت وسيّسيّل بأسرع وقت ممكن وستكون هناك منصّة يستطيع من خلالها أيّ مواطن لبناني تعبئة الشروط من منزله».

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 7 حزيران 2023
Fifteenth year / Wednesday / 7 June 2023

بيرم من جنيف: أريد لبلدي صورة ناصعة ولا تسامح مع ما يُلطّخها

أكّد وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم في كلمة ألقاها في مؤتمر منظّمة العمل الدوليّة بجنيف «أنّنا منفتحون على أيّ تعاون تقني تطويري وحريص على سمعة بلدي وأريد له صورة ناصعة ولن أتسامح مع ما يُلطخها»، مجدّداً إطلاق مبادرة «المركب الواحد» للتعاون العالمي حول البيئة والبطالة والتدريب المُعجّل ومواكبة التطورات «لكن مع الحفاظ على هويّة وقيمة الإنسان والتضامن في ما بين الشعوب».

وقال «أتيتكم من لبنان مكافحاً بين ثنائيّة الألم والأمل، أخطاء ذاتيّة يتحمّلها الكثير من المسؤولين اللبنانيين، لكنّ الأصعب، حصار مطبق على شعبنا وتملّص دولي من مساعدات يُمكن تقديمها مباشرةً إلى الناس من أجل حوكمة شفافة، وانفجار كارثي لمرفأ بيروت ثم انهيار اقتصادي واجتماعي لمنظومة الأمان والضمان الاجتماعيين مع تظاهرات مطلبيّة وقطع طرقات وتعطل إدارات بالتوازي مع جائحة كورونا. وتتويج كلّ ذلك بنزوح كارثي للإخوة السوريين الذين باتوا يشكلون ثلث عدد اللبنانيين ليكون لبنان الدولة الوحيدة في العالم التي تتحمّل هذا العبء مع انعدام المساواة في العطاءات التي يقدمها المجتمع الدولي لهم مقارنة باللبنانيين الذين يموتون على أبواب المستشفيات بل ولا يسمح لهم بدخولها إذ لا يملكون الفريش دولار ويتسرّبون من التعليم ويُتركون لمصيرهم والعالم يتفرج، مستصرخاً الضمير الإنساني حاملاً صرخة الوجع عند شعبي».

وتابع «كما لا أنسى الجريمة المتمادية ضدّ الإنسانيّة التي ترتكبها إسرائيل في التدمير التاريخي لمصانعنا ومنشآتنا وبيوتنا، والأخطر القنابل العنقوديّة خصوصاً ما كان منها على شكل لعبة لجذب الأطفال ظنّاً منهم أنّها للتسليّة فتنفجر بهم وتمزق أجسادهم الطريّة مع فلاّح هنا وعامل هناك ومزارع هنالك».

أضاف «ويمكنني القول إن بلدي كلّه قد تحوّل إلى عمل السخرة والعمل الجبري سواء على مستوى الدولة وإداراتها التي باتت تفتقد لأدنى المقومات اللوجستيّة لتسيير مرافقها أو على مستوى غالبيّة الناس الذين أصبحوا تحت خط الفقر. ورغم هذا الألم، فإننا لن نفقد الأمل إذ نعلن التزامنا بالمعايير الإنسانيّة والأخلاقيّات التي أرستها الأديان السماويّة».

وتابع «بخلفيّة الانتماء والحبّ لوطني، فإني أتيت بثقة وعزم لأدفع عنه أيّ شبهة مرتبطة بعمالة قسريّة أو ما شابه، متسلّحاً بإجراءات حاسمة وتنفيذيّة أخذت طريقها إلى أرض الواقع، ويمكن تلخيصها بما يلي:

أولاً – إقرار الحكومة لخطّة إستراتيجية لوزارة العمل (2022 – 2025) وهي تتضمّن:

1 ـ التحوّل الرقمي وقد بدأ وضع البنيّة التحتيّة لذلك بالتعاون مع الفرع الإقليمي لمنظّمة العمل الدوليّة الذي من المهم أن يكون ويبقى في لبنان كإشارة استقرار وسلامة اسثمار ربطاً بملفيّ النفط والغاز اللذين حمينا حقنا فيهما عندما أحسنت الدولة استغلال نقاط القوة الموجودة في شعبنا.

الوزير بيرم يلقي كلمته في جنيف

2 ـ التدريب المهني المعجّل وقد أطلقنا مساره من المناطق النائية والمهملة تاريخيّاً وهذا الأمر، سمح بتوظيف 70 % من الشباب والشابات في لبنان.

3 ـ تأمين حاجة الوزارة للكهرباء بنسبة 50 % عبر الطاقة الشمسيّة وهذا أمر مهمّ للبيئة.

4 ـ التهيئة اللوجستيّة لتدريب المهارات المرتبطة بملفيّ النفط والغاز وهذا أمر إستراتيجي وحاسم لمستقبل لبنان.

إنّ كل ما تقدّم لم أكلّف فيه خزينة الدولة وهو حصيلة جهود وعلاقات وتبرعات راعت الشفافيّة والحوكمة الرشيدة وذات طابع عيني وليس نقدي».

وأردف «ثانياً: رفع متكرّر للحدّ الأدنى لأجور العمّال.

ثالثاً: مواجهة شبهة الاتجار بالبشر والعمل القسري من خلال:

1 ـ عدم الترخيص لأيّ مكتب لاستقدام العمّال أو العاملات الأجنبيّات.

2 ـ إقفال ما يزيد عن 70 مكتباً للشبهة أعلاه وهذا يحصل للمرة الأولى في لبنان غير آبه بأيّ وساطة في ذلك.

3 ـ إصدار قرار تنظيم عمل مكاتب استقدام العاملات في الخدمة المنزليّة.

4 ـ وضع مشروع قانون جديد للعمل يُراعي كلّ المعايير المطلوبة.

5 ـ توقيع اتفاقيّة نموذجيّة مع أثيوبيا يُمكن أن تكون مثالاً في ذلك».

«التوافق الوطني»: التوافق يُشكّل مناعة للبلاد وللرئيس العتيد وللمؤسّسات

رأى تكتّل «التوافق الوطني» أنّ «الاصطفافات الحادّة تقود إلى شكلٍ من الانقسام الذي لا يحتمله لبنان في هذا المفترق المصيري»، معتبراً أنّ البدائل الوطنيّة الآمنة عنوانها الوحيد هو التوافق، الذي يشكّل فعليّاً مناعة وطنية للبلاد وللرئيس العتيد وللمؤسّسات الدستوريّة»، ودعا إلى التفكير بدعوة الرئيس نبيه برّي إلى الحوار الوطني الجامع والشامل الذي لا يستثني أحداً

جاء ذلك في بيان للتكتّل عقب اجتماعه الدوري في دارة النائب السابق عبد الرحيم مراد وبحضوره. كما حضر النوّاب: فيصل كرامي، عدنان طرابلسي، محمد يحيى وطه ناجي. وتغيّب عن الاجتماع النائب حسن مراد لوجوده خارج لبنان.

وحيّا أعضاء التكتّل «الأخ الكبير الوزير عبد الرحيم مراد، الذي شرّفنا باستضافته اجتماعنا الأول، وشاركنا في مداولاتنا حول المستجدّات الراهنة فكان بخبرته وحكمته خير ناصح وخير مُشير». كما حيّوا «روح شهيد لبنان الكبير رشيد كرامي في ذكرى استشهاده مطلع هذا الشهر في الأول من حزيران»، مؤكّدين «استلهامهم لنهجه الوطني والقومي في مواجهة التحديات الكبرى التي يشهدها لبنان والتي تُهدّد وحدته واستقراره ووجوده، لكأنّ الزمن لا يزال يراوح مكانه في هذا الوطن المنكوب، لدرجة القول ما أشبه اليوم بالبارحة».

وأعلنوا «أنهم تداولوا في أبرز المستجدات والتطورات على الساحة السياسيّة اللبنانيّة»، مثمّنين «دعوة رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي إلى عقد جلسة انتخاب رئيس للجمهوريّة في 14 الجاري»، مؤكّدين أنهم «سيلبون هذه الدعوة وسيحضرون الجلسة».

كما أكّدوا «أهميّة الإسراع في انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة باعتباره المعبر السياسي والدستوري الضروري لإعادة انتظام السلطات وانطلاق مسيرة إنقاذ لبنان وانتشاله من أزماته الخانقة»، مؤكّدين أيضاً أنّ «الشعب اللبناني لم يعد يحتمل المعاناة غير المسبوقة وأنهم يتخوّفون من انهيار الاستقرار الاجتماعي وحصول فوضى ليست في مصلحة أحد».

ورأوا أنّ «الاصطفافات الحادّة تقود إلى شكل من الانقسام الذي لا يحتمله لبنان في هذا المفترق المصيري، وأنّ البدائل الوطنيّة الآمنة عنوانها الوحيد هو التوافق، الذي يشكّل فعليّاً مناعة وطنية للبلاد وللرئيس العتيد وللمؤسّسات الدستوريّة»، معتبرين أنّ «علينا جميعاً ككتل نيابيّة وكقوى سياسيّة أن نخفّف من وطأة هذه الاصطفافات وأن نعيد التفكير بدعوة الرئيس نبيه برّي إلى الحوار الوطني الجامع والشامل الذي لا يستثني أحداً، ويكون بعيداً من أي ضغوط ويلبّي مصلحة لبنان وشعبه».

ولفتوا إلى أنّهم «يتطلّعون بأمل كبير إلى مسيرة إعادة لمّ الشمل العربي بمبادرة من المملكة العربيّة السعوديّة والإخوة العرب، وإلى الانفتاح الإيجابي الحاصل على المستوى الإقليمي»، داعين «اللبنانيين إلى التقاط هذه الفرصة الثمينة لما لها من انعكاسات إيجابيّة على لبنان سياسيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً»، وقالوا «إن ضيّعنا هذه الفرصة سنندم حين لا ينفع الندم».

وجدّدوا التأكيد «أن يدهم ممدودة لكلّ الزملاء من مختلف الطوائف والمناطق»، معتبرين أنّ «الوطن يحتاج إلى تضافر جهود جميع أبنائه المخلصين».

عبد الناصر: الأسير سكاف مناضل ننحني أمام تضحياته العظيمة

استقبل المهندس عبد الحكيم جمال عبد الناصر، في مركز «المؤتمر الشعبي اللبناني في بيروت»، جمال سكاف شقيق عميد الأسرى في السجون «الإسرائيليّة» يحيى سكاف على رأس وفد من لجنة أصدقاء الأسير، بحضور قيادة و أعضاء المؤتمر الشعبي.

وأعرب عبد الناصر عن اعتزازه «بلقاء شقيق يحيى سكاف هذا البطل من الأبطال الكبار الذين رفعوا رأس الأمّة بتضحياتهم دفاعاً عن أوطاننا بمواجهة العدو الصهيوني و الذي أكد ببطولته على المقولة التاريخيّة للقائد جمال عبد الناصر أنّ ما أُخذ بالقوة لا يُستردّ بغير القوة».

ووصف سكاف بأنّه فدائي و مناضل على مستوى الأمّة «ننحني أمام تضحياته العظيمة» وقال «في الزيارة المقبلة إلى لبنان الشقيق سأزور الشمال، لأن لبنان يعني لنا الكثير حيث قدّم أبناؤه التضحيات في سبيل القضايا التي تهمّ شعوبنا».

بدوره، رحّب جمال سكاف بعبد الناصر في لبنان شاكراً له «تعاطفه مع قضيّة الأسير يحيى سكاف»، موجهاً التحيّة «لمصر الأبيّة التي لن تغير البوصلة و لشعبها الأبيّ الذي يتابع مسيرة القائد الرمز جمال عبد الناصر كما فعل الجندي المصري محمد صلاح منذ يومين بتنفيذه العمليّة البطوليّة على الحدو المصريّة الفلسطينيّة والتي قتل وجرح فيها عدد من الجنود الصهاينة والذي أثبت بعمليّته أن شعب مصر والشعوب العربيّة كافّة تؤمن بقدسيّة الصراع مع العدوّ وبمظلوميّة الشعب الفلسطيني».

وفي ختام اللقاء، سلّم سكاف لعبد الناصر كتاباً يحكي سيرة شقيقه يحيى النضاليّة.

حميّة بحث التطورات مع روداكوف

حمية وروداكوف خلال لقائهما أمس

استقبل وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة في مكتبه، السفير الروسي لدى لبنان ألكسندر روداكوف، وبحث معه في التطورات الراهنة المحليّة والإقليميّة على إضافةً إلى المواضيع التي تُعنى بها وزارة الأشغال العامّة والنقل، وكيفيّة تفعيل وتعزيز وتطوير التعاون والتنسيق في هذا المجال.

ورحّب حميّة بكل الشركات الروسيّة المتخصّصة بالاستثمار بمختلف القطاعات التابعة للوزارة «بما يصبّ في مصلحة لبنان».

قرداحي في لقاء للسرايا اللبنانيّة: التفاهم والتلاقي مدخل لانتخاب رئيس

نظّمت السرايا اللبنانيّة لمقاومة الاحتلال «الإسرائيلي» لقاءً حواريّاً خاصّاً مع وزير الإعلام السابق جورج قرداحي، بعنوان «الإعلام المقاوم ذاكرة وطن في عاصمة التحرير»، إحياءً لعيد المقاومة والتحرير في صيدا.

وبعد كلمة ترحيبيّة لمسؤول العلاقات في منطقة جبل عامل الثانية في السرايا اللبنانيّة رائف ضيا، تحدّث قرداحي عن «واقع ودور الإعلام المقاوم» مشدّداً على أنه «كما كان للمقاومة إنجازها في تحرير الأرض، أيضاً مطلوب منها العمل على تحرير الداخل من الفساد والهدر، وهي تعمل بقدر المستطاع كي لا تغرق في صراعات جانبيّة تعيق مشروعها الإستراتيجي».

وأكد «أهميّة التفاهم والتلاقي حول خيار رئيس الجمهوريّة اللذين يُعتبران المدخل والمسار الرئيسي للبدء بحلّ الأزمات».

وتناول الواقع الإعلامي في لبنان مشدّداً على «أهميّة إنتاج نظام وبروتوكول إعلامي يُنظّم عمل الإعلاميين ويُعطي صورة تليق بالإعلام».

وختم متحدثاً عن دور صيدا «القومي والعروبي في صياغة معادلات العيش المشترك» منوّها بـ«التنوع الذي تنعم فيه ما يُكسبها غنى خاصّاً تتفرّد به».

واختتم اللقاء بتقديم درع تذكاريّة إلى قرداحي باسم السرايا اللبنانيّة لمقاومة الاحتلال «الإسرائيلي»، عربون شكر وتقدير «على دوره الإعلامي الكبير ومواقفه الوطنيّة الثابتة».

البغدادي: لبنان خرج من دائرة الهيمنة الأميركيّة

رأى عضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، خلال احتفال في الضاحية الجنوبيّة لبيروت «أنّ لبنان خرج من دائرة الهيمنة الأميركيّة منذ بلورة مشروع المقاومة التي استطاعت أن تضع حدّاً للهيمنة الأميركيّة».

وأشار إلى أنّه «بعد الانتصارات الهائلة على العدوّ الإسرائيلي، والتي أدّت إلى التحرير وتوازن الردع الذي لا مثيل له في تاريخنا المعاصر، لايزال الأميركيّون وأذنابهم يبذلون جهودا مضنية في سبيل التشويش على هذا الإنجاز، والتي لم توصل إلى أيّ تغيير في المعادلة، واستخدموا كل الأساليب الممكنة لهم من استخدام الشارع بما سُمّيَ ثورة تشرين واستقالة الحكومة والتدمير الممنهج لمؤسّسات الدولة، وكل هذا لم يغيّر من هويّة لبنان، وانتصر لبنان الوطني بكلّ مكوناته وهم فشلوا ونحن ما زلنا على مواقفنا وتحدياتنا التي لن نتنازل عنها مهما تعاظمت المؤامرة».

أضاف «واليوم يضغط الأميركي بوضوح في الانتخابات الرئاسيّة ليأتي برئيس على شاكلته، يتلقى أوامره من سفارة عوكر، في الوقت الذي نسعى نحن فيه إلى رئيس يكون منسجماً مع تطلّعات اللبنانيين، إلى السيادة والاستقلال وإلى معالجة الأزمة الاقتصاديّة التي لن يكون الغرب بوابة حلها مضافاً لمعالجة ملف النازحين وبوّابته التفاهم مع سورية».

وختم مؤكّداً أنّ «التدخل الأميركي اليوم مع جماعته لن يُمكّنه من تغيير وجه لبنان المقاوم».

الأسعد: الأصوات المُتفلّتة بيضة القبّان في الاستحقاق الرئاسي

رأى الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنّ الثابت الوحيد الطاغي على الاستحقاق الرئاسي هو المشهد الضبابي المقلق رغم ارتفاع منسوب المواقف وتعدّد السيناريوات حول اقتراب موعد انتخاب الرئيس»، مستبعداً تحقيق ذلك في جلسة مجلس النواب في 14 حزيران الحالي «لانعدام التوافق الإقليمي والدولي لانتخاب رئيس الجمهوريّة الجديد».

واعتبر في تصريح «أنّ الحديث عن أيّ من المرشحين لرئاسة الجمهورية سليمان فرنجية وجهاد أزعور من سيأخذ منهما 65 صوتا لا يقدم ولا يؤخر لأن العبرة تكمن في تأمين النصاب الذي هو 86 صوتاً خصوصاً بعد أن أعلن فريقا المواجهة قرارهما ونيّتهما بالتعطيل إذا ما كانت النتيجة تميل لمصلحة أحد الفريقين». وقال «بما أن نصاب الثلثين لا يُمكن أن يحصل إلّا بالتوافق، وبما أنّ هناك فريقاً أعلن صراحةً نيّته أو قراره بانتخاب فرنجيّة، بينما الأميركي والسعودي لم يتخذا أيّ موقف واضح من مرشح الفريق الآخر أزعور، الأمر الذي يجعل من الأصوات المُتفلّتة التي يُقال أنها تُقارب الأربعين نائباً هي «بيضة القبّان» لحسم النتيجة لأيّ من المرشحين المعلنين وهذا ما لن يحصل لا في جلسة 14 حزيران ولا في غيرها لأنّه لن يكون هناك رئيس للجمهوريّة صداميّاً».

ورأى «أنّ حظوظ المرشحين فرنجيّة وأزعور ضئيلة إذا لم نقل معدومة»، معتبراً أنّ «السلطة السياسيّة الحاكمة رغم الشلل الذي يُصيب البلد على كل المستويات الاقتصاديّة والماليّة والاجتماعيّة والمعيشيّة والخدميّة، فإنّها تمعن في سياسة الفساد والمحاصصة ورفع الضرائب وآخرها ما يقال عن زيادة سبعة أضعاف على قيمة الإنترنت والاتصالات».

السفارة الإيرانيّة أحيت ذكرى رحيل الخميني

خليلي: سعى لبناء مجتمع يتمتّع بالعدالة الاجتماعيّة والحريّة والاستقلال

أحيت السفارة الإيرانيّة الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيل الإمام الخميني، بحفل أقامته في مقرّها الجديد في بيروت، بحضور رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي ممثلاً بعضو هيئة الرئاسة لحركة أمل الدكتور خليل حمدان، البطريرك الماروني بشارة الراعي ممثلاً بمدير المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم، مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان ممثلاً بالشيخ بلال الملا، رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب ممثلًا بالشيخ عبد الأمير شمس الدين، شيخ عقل الطائفة الدرزيّة سامي أبي المنى ممثلًا بالشيخ عامر زين الدين، عضو مجلس صيانة الدستور وعضو مجلس خبراء القيادة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة أحمد حسيني خراساني، القائم بأعمال السفارة الإيرانيّة في لبنان حسن خليلي، المستشار الثقافي في السفارة كميل باقر، عيسى طباطبائي وشخصيّات روحيّة ووزراء ونوّاب حاليين وسابقين وممثلين عن الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة والفصائل الفلسطينيّة وفاعليّات اجتماعيّة ونقابيّة وثقافيّة.

وألقى خليلي كلمة رحّب فيها بالحضور وقال «لقد قاد الإمام الخميني حركة مباركة حملت الكثير من القيم الثورية والتقدميّة، وعلى رأسها السعي لبناء مجتمع يتمتّع بالعدالة الاجتماعيّة والحرية والاستقلال. كما رفض الاستعمار والتبعيّة للخارج، ودعا إلى التحرّر من الهيمنة الخارجيّة واستعادة السيادة الوطنيّة، وإلى الوحدة والتضامن بين شعوب المنطقة، مؤكّداً أهميّة تحرير فلسطين من الاحتلال «الإسرائيلي» ومساندة الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حقوقه المشروعه بأرضه ومقدساته».

وأشار إلى أنّ «المنجزات السياسيّة للثورة الإسلاميّة عديدة وواسعة ولا يتّسع المجال لذكرها في مجلسنا هذا»، مسلّطاً الضوء على ثلاثة عناوين أساسيّة فيها: إيلاء قضية تحرير فلسطين أهمية كبرى (...) المرأة وأهمية حضورها الفاعل والمؤثر داخل المجتمع(...)، الدين والأخلاق كعوامل مساهمة في ارتقاء المجتمع والحؤول دون تعرّضه للانحطاط والتشتت (...).

من جهته، تطرّق حمدان في كلمته إلى الاستحقاق الرئاسي وقال «طرحنا مرشّحنا رئيس تيّار المردة سليمان فرنجيّة لما يمتلك من مؤهّلات وإمكانات يمكن أن تعبر بلبنان إلى شاطئ الأمان، فلغة التهويل والزعيق والوعيد لا تُقدّم بل تؤخّر الإنجاز الذي ننتظره».

وتابع «من الحكمة الاستفادة من المناخ المؤاتي في المنطقة سواء كان على صعيد تقارب الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والمملكة العربيّة السعوديّة برعاية صينيّة أو عودة العرب إلى سورية. ويبدو أن البعض ممتعض من هذا الأمر ما يُشكّل نقطة ارتكاز في تقاطعهم، فليس المهمّ أن يُحدِّدوا مواصفات مرشّحهم بل المهمّ أن تكون هذه المواصفات موجودة فيه».

وقال الأب أبو كسم «من المؤسف اليوم أن ما نشهده على أرض الواقع في لبنان، من خلافات وتشنّجات وتحدّيات لا يتلاءم مع ما يحدث من انفراجات على صعيد الاتفاقات التي حدثت في المنطقة، مع أنّنا كنّا

خلال إحياء الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيل الإمام الخميني في السفارة الإيرانية

نأمل أن تنسحب هذه الانفراجات على الداخل اللبناني. إنما في كلّ الأحوال يجب أن نكون أسياد أنفسنا في إدارة شؤوننا الداخليّة، وعليه يجب على كلّ المسؤولين اللبنانيين أن يُحكّموا ضمائرهم وأن يتحمّلوا مسؤوليّاتهم، ويجتمعوا من أجل المصلحة الوطنيّة العليا، ويترفعوا عن مصالحهم الخاصّة من أجل المحافظة على كيان لبنان وهويته ورسالته النموذجيّة والفريدة من نوعها في كلّ أنحاء العالم».

الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني أعلنت بحضور «القومي» ورقة عمل لوضع خطة مديدة لمواكبة انتفاضة السجون ونضال حركة الأسرى

أعلن رئيس الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني محمد صفا ورقة عمل لوضع خطة مديدة لمواكبة انتفاضة السجون ونضال حركة الأسرى، وذلك من أمام الإسكوا في مؤتمر صحافي بمشاركة ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي المحامي سماح مهدي وممثلين عن فصائل المقاومة الفلسطينية وأحزاب وطنية لبنانية وهيئات نقابية.

قدّمت المتحدثين المنسقة في مركز الخيام لينا الدنا ثم تلا صفا الورقة التالية:

بعد إعدام الأسير الشهيد خضر عدنان، وقبله الأسيران الشهيدان ناصر أبو حميد وأحمد أبو علي، وتصاعد ممارسات التنكيل والاقتحامات اليومية للسجون والعزل لقادة حركة الأسرى والمماطلة للمرة الثانية في الإفراج المبكر عن الأسير المريض وليد دقة كسياسة منهجية لمصلحة السجون «الإسرائيلية» تجاه المرضى والإيغال في عمليات الاعتقال الإداري وتجديد تدخل قضية المعتقلين الفلسطينيين في دورة مواجهة نضالية لشراسة القمع وإعدام المرضى أسيراً تلو أسير.

وجاء إعلان منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فرع السجون، كتيبة الشهيد خضر عدنان وبدء التحضير لإضراب مفتوح لأربعة وخمسين أسيراً من «الجبهة» رداً على سياسة الإعدامات والاقتحامات والعزل ليدشن مرحلة جديدة في نضال حركة الأسرى الفلسطينيين قد تتطوّر ونأمل إلى انتفاضة شاملة في كافة المعتقلات.

إزاء التصعيد الإسرائيلي الفاشي ضدّ المعتقلين كجزء من الحرب الشاملة ضدّ الشعب الفلسطيني في ظل صمت عربي ودولي مريب، وعجز منظومة حقوق الإنسان الدولية، وإزاء قصور التحركات التضامنية الراهنة من اعتصامات ووقفات ومحدوديتها في توليد رأي عام دولي يفرض على الكيان الغاصب التراجع عن الإجراءات والممارسات النازية بحق الأسرى والأسيرات، ومن أجل مواكبة إضراب الأسرى ونضال حركتهم إعلامياً ودبلوماسياً وقانونياً وردعاً نقترح صياغة خطة أو استراتيجية وطنية شاملة:

1 ـ حوار والتنسيق بين كافة المؤسسات الفلسطينية الحقوقية في فلسطين المحتلة والهيئات الفاعلة في البلدان العربية والأجنبية وبين مكاتب الأسرى والشهداء لكافة الفصائل الفلسطينية مقترحين عقد لقاء عاجل لمدراء هذه المكاتب تحضيري في بيروت أو عبر زوم لوضع مسودة الخطة المقترحة واقتراحتهم وتنظيم ندوة حقوقية على هامش الدورة 54 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف أيلول المقبل.

2 ـ صياغة وثيقة برنامجية عنوانها الأساسي قضية المرضى والإعتقال الإداري وإطلاقها في مؤتمر صحافي إعلامي كبير يُذاع مباشرة من بيروت وغزة ورام الله.

3 ـ تشكيل لجنة قانونية من محامين فلسطينيين في الأراضي المحتلة تضمّ محامين لبنانيين وعرب وأجانب لإعداد والبدء بتقديم الشكاوى والإجراءات الخاصة في الأمم المتحدة والمحاكم الأوروبية والمحكمة الجنائية الدولية على أن تنبثق هذه اللجنة من لقاء حقوقي إذا أمكن.

4 ـ تشكيل لجنة صحية من أطباء اختصاصيين لإعداد ملف صحي علمي لأوضاع الأسرى المرضى يكون عنواناً للتحرك الدولي تجاه الصليب الأحمر الدولي، منظمة الصحة العالمية، مفوضية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الجامعة العربية والإتحاد الأوروبي.

5 ـ زيارة واصطحاب وفد من أمهات وزوجات الأسرى الشهداء ومحررين إلى جنيف وبروكسل لتقديم شهاداتهم أمام المحافل العالمية.

6 ـ اجتماع تنسيقي لأهمّ البعثات الديبلوماسية الفلسطينية في العالم وتفعيل التحرك الديبلوماسي في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي.

7 ـ استخدام قادة الفصائل الفلسطينية نفوذهم وعلاقاتهم العربية والدولية للإفراج عن حالات صحية حرجة مثل وليد دقة، إسراء الجعابيص، الطفل أحمد مناصرة.

8 ـ إحياء يوم الأسير الفلسطيني والعربي في 17 و22 نيسان واليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء في 27 آب، ذكرى ميلاد أسير، ذكرى اعتقال، ذكرى استشهاد، تنظيم معارض صور ومنشورات في جنيف والأونيسكو. وإعداد نشرة إلكترونية يومية عن أوضاع الأسرى ونضالهم.

9 ـ تشكيل لجنة تحضيرية مصغرة للشروع في إعداد خطة التحرك في سياق معركتنا ومقاومتنا الطويلة مع هذا الاحتلال الفاشي العنصري الذي لا يلتزم بأدنى الاتفاقيات والمواثيق الدولية والإنسانية. فينفذ سياسة إعدام الأسرى واحتجاز جثامينهم، من الأسير الشهيد ناصر أبو حميد إلى الأسير الشهيد خضر عدنان، إلى الأسير الشهيد أنيس دولة المحتجز جثمانه منذ 40 عاماً لأنه لم ينه محكوميته! إلى جثامين 12 أسيراً من شهداء حركة الأسرى مما يتطلب ممارسة أقصى الضغوط الشعبية والسياسية دوليا على قوات الإحتلال.

10 ـ حتى لا نبقى نستقبل أسرانا شهداء، ولمواجهة الغطرسة الإسرائيلية ندعو إلى توسيع معادلة الردع لتشمل جثامين الشهداء والأسرى وحمايتهم، فالإنسان هو الأغلى والأثمن، ووحدة الساحات تبدأ من وحدة ساحات السجون.

هذه الورقة تسلمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وكافة الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية والإسلامية ومدراء مكاتب الأسرى والشهداء. نأمل أن تلقى عناية الجميع والاهتمام بالاقتراحات المقدمة وتقديم الملاحظات وإجراء حوار وطني حول بنودها والبدء بخطوات عملية من أجل مرحلة جديدة لمقاومة إعلامية وقانونية ودبلوماسية وصحية وردعية تواكب نضال حركة الأسرى وصمود ومقاومة الشعب الفلسطيني.

كلمات ومواقف

وقال نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني مسؤول الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل: نلتقي اليوم في وقفة وفاء وتضامن مع الاسرى والمعتقلين من خلال مبادرة التي طرحها الأستاذ محمد صفا والشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني، ومن هذا الموقع نوجه التحية للأسيرات والأسرى الفلسطينيين رجال المقاومة. إننا في سياق التفاعل مع هذه المقترحات ندعو إلى التالي:

1 ـ تدويل قضية الأسرى لتصبح قضية كلّ أحرار العالم وخاصة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وبخطوات عملية لإطلاق سراح الأسرى والأسيرات وخاصة الأطفال.

2 ـ تشكيل شبكة عربية وأخرى دولية تضمّ كافة المؤسسات العاملة في حقل حقوق الانسان لمحاكمة كيان العدو على جرائمه التي يرتكبها بحقّ الأسرى والشعب الفلسطيني ولحماية الأسرى وإطلاق سراحهم، واستعادة الوحدة الوطنية بتطبيق قرارات المجلس الوطني المركزي ووثيقة الوفاق الوطني وتبقى المقاومة والإنتفاضة الشعبية ونضال الأسرى ودعم أحرار أمتنا والعالم هي الطريق الأقصر لنيل الحرية لشعبنا وللأسرى وإنهاء الإحتلال.

ثم ألقى عطاالله حمود كلمة حزب الله فقال: أشكر صاحب الدعوة على مبادرته واهتمامه بهذه القضية المركزية المقدسة وهي قضية الأسرى والمعتقلين في السجون الصهيونية.

وعدّد حمود شهداء حركة الأسرى وأسماء عدد من الأسرى الشهداء. وتابع، وفق هيئة شؤون الأسرى المحررين يقبع في السجون الإسرائيلية أكثر من 4900 أسير. وعرض لمشروع قانون احتجاز جثامين الشهداء الذي صادق عليه الكنيست الإسرائيلي.

وتطرق إلى الجريمة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال بإعدام الشيخ خضر عدنان، مؤكداً أنه دفع ثمن صمت المجتمع الدولي وعدم قيام المحكمة الجنائية الدولية ومجلس حقوق الإنسان بالشروع الجدي والفاعل في التحقيق في الجرائم المرتكبة بحقّ الأسرى بالرغم من تواصل وتصاعد الجرائم الخطيرة التي ترتكبها سلطات الإحتلال من دون تحريك المجتمع الدولي وتحمّل المسؤولية الأخلاقية والقانونية تجاه سكان الأراضي الفلسطينية المحتلة لاسيما قضية المعتقلين الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية والكفّ عن إزدواجية المعايير. ودعا إلى التحرك الجادّ والفوري لضمان إلغاء الإعتقال الإداري وضمان الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين.

مسؤول العلاقات اللبنانية في حركة الجهاد الإسلامي محفوظ منور قال: المسؤولية هي أن تمارس لا أن تبقى مجرد مشاعر على أهمية المشاعر، وهذا ما فعله الأستاذ محمد صفا.

أضاف: هذا المقترح المقدّم أمامنا اليوم هو غاية في الأهمية، وسبق أن ناقشناه مع الأستاذ محمد صفا ونحن مستعدون للقاء مع كلّ من هو معني بمتابعة ملف الأسرى وجثامين الأسرى الشهداء على اعتبار أنه من الملفات الأساسية والمهمة للمقاومة وأبناء شعبنا الفلسطيني لأبعاده الإنسانية والوطنية. ومن المهم البدء بلقاءات لوضع آلية عمل على كلّ المستويات حتى لا نبقى نعيد ونكرر الخطاب السياسي المعتاد.

وتحدث مسؤول العلاقات السياسية في حركة فتح الدكتور سرحان يوسف مؤكداً على أولوية قضية المعتقلين واهتمام القيادة الفلسطينية بهذه القضية لأنها تشكل العنوان الكبير لنضال الشعب الفلسطيني. وثمّن مبادرة الشبكة العالمية والعمل لإنجاحها ودعمها وتوحيد كل الطاقات على كلّ المستويات للإفراج عن الأسرى واحتضان عائلاتهم.

أما مسؤول لجنة الأسرى والمحررين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فتحي أبو علي فقال: إننا في مكتب الشهداء والأسرى والجرحى للجبهة الشعبية منذ أن تسلمنا الوثيقة الصادرة عن الشكبة العالمية من خلال المؤتمر نؤكد كلّ ما جاء فيها ونحن جزء أساسي من الحملة وداعمين لها بكل تفاصيلها.

وإننا نناشد المجتمع الدولي والأمم المتحدة وكافة منظمات حقوق الإنسان وكل من يعنيهم الأمر تحمّل مسؤولياتهم بالضغط على إدارة السجون الصهيونية للإفراج عن الأسير المفكر وليد دقة الذي يعاني من وضع صحي صعب، وتحميل الإحتلال المسؤولية عن حالته الصحية. ونناشد دولة الرئيس نبيه بري بصفته رئيس البرلمانات العربية التدخل الفوري لحث البرلمانات العربية للتضامن مع الرفيق القائد أحمد سعدات كونه منتخباً من الشعب الفلسطيني والضغط على الكيان العدو للإفراج عنه.

ووجه أبو علي التحية للأسرى قائلاً «نحن قوم لن نستقبل أسرانا شهداء».

وتحدثت الدكتورة ماري الدبس نائب الأمين العام السابقة للحزب الشيوعي اللبناني: باسم المناضلات والمناضلين في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، أوجه تحية النضال المشترك للأسيرات والأسرى الفلسطينيين والعرب في معتقلات العدو الصهيوني، وأقول لهم إنّ حملتنا مستمرة من أجل تحريرهم، كما تحرير جثامين شهدائنا المعتقلين في أرض فلسطين المحتلة.

اليوم هو الذكرى الحادية والأربعين للعدوان الصهيوني الذي وصل إلى العاصمة بيروت، فواجهناه في نضالنا المشترك مع المناضلين الفلسطينيين الذين تقاسموا زنازين الإعتقال مع رفقائنا في أنصار والخيام وعتليت، وكل السجون التي ناضلوا من داخلها على أرض فلسطين.

إنّ هذا النضال المشترك الممتدّ على عشرات السنين يؤكد تمسكنا بحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وبناء دولته الوطنية على كامل تراب وطنه، وعاصمتها القدس.

واليوم، اذ نؤكد على كلّ ما جاء في ورقة الرفيق محمد صفا من خطوات لتحرير الأسرى، ندعو الشعوب العربية للتحرك من أجل فلسطين وشعبها وأسراها.

مسؤول العلاقات السياسية في حركة حماس عبد المجيد العوض وجه التحية لصفا على جهوده في سبيل قضية الأسرى، وقال: هذه القضية الوطنية الجامعة تشكل أولوية مهمة في العمل الوطني وتتربّع اليوم على طاولة المقاومة التي لن تدّخر جهداً في التخفيف عن أسرانا الأبطال في سجون الإحتلال وتبييض السجون بإذن الله.

وتابع: لا شك أن الحكومة الصهيونية تسعى إلى تدمير كلّ ثوابت قضيتنا المباركة وتسعى بكل قوة لكسر إرادة أسرانا البواسل والقضاء على كلّ ما حققته حركة الأسرى من مكتسبات وإنجازات إلى جانب التضييق عليهم من خلال الإعتقال الإداري والعزل الإنفرادي وتطبيق سياسة الإغتيال الممنهج والتهديد بالاعدام.

نطالب كافة المؤسسات الحقوقية والقانونية والإعلامية للوقوف أمام مسؤولياتها لمواجهة إجرام الإحتلال بحق الأسرى والعمل الجاد على إسناد الأسرى الإداريين في نضالهم ضد السياسة الإجرامية.

وأعلن صفا عن اجتماع تنسيقي ووضع آلية عملية لتحقيق الإجماع الوطني اللبناني والفلسطيني على ورقة الشبكة.

التفاؤل الحذر بين التحديات والتهديدات

■ د. حسن أحمد حسن

تعيش المنطقة تناقضات وتحدّيات متعدّدة ومركبة تلزم كلّ عاقل على أخذها بالحسبان وإبقائها على طاولة التشريح في أية قراءة استشرافية للمستقبل القريب منه والمتوسط كحدّ أدنى، فوضع تلك التحديات على الرف يعني الغرق في عسل قد يكون غير صافٍ ولا تحمد عقباه. وهذا لا يقلل قط من عظمة ما تمّ إنجازه حتّى تاريخه، إلا أنّ هذه الإنجازات على أهميتها لا تلغي وجود تحديات نوعية تتطلب التعامل معها بكثير من الجدية والمسؤولية لتحويل ما أمكن منها إلى فرص قابلة للبناء عليها والاستثمار بها، وإنْ تعذّر ذلك فمن المهمّ الوقوف بصدق وشفافية أمام الذات والعمل بكلّ السبل لضمان عدم تحوّلها إلى أخطار وتهديدات.

الميزة الأهمّ التي تزيد خطورة التحديات القائمة أنها متعدّدة المستويات وتتوزع على دوائر متداخلة، بل متشابكة في المدخلات والمخرجات، ويمكن التمييز بين ثلاث دوائر أساسية: داخلية وإقليمية ودولية، وسيتمّ تخصيص هذه الدراسة للدائرة الداخلية التي تمسّ بشكل مباشر هذا الطرف أو ذاك من أطراف المقاومة دون غيره: إيران ـ العراق ـ سورية ـ لبنان ـ فلسطين ـ اليمن...، ويمكن باختصار شديد الإشارة إلى أهمّ تلك التحديات بما يلي:

ـ في إيران: تزداد خطورة التدخل الصهيو ـ أميركي لتوتير الأوضاع مع كلّ من أفغانستان وأذربيجان، فضلاً عن استمرار الحصار والعقوبات الأميركية التي لم تنجح عبر عقود في كبح جماح التقدم الإيراني، إضافة إلى استمرار الاشتغال على الداخل الإيراني والنفخ في القربة المثقوبة لتأجيج الشارع، وزيادة زخم تجنيد العملاء والمأجورين، وما قد يسبّبه أولئك من ألم وأوجاع بشكل مباشر أو غير مباشر، وعلى الرغم من القفزة النوعية التي حققتها إيران في مجال الصناعات العسكرية الثقيلة واكتفائها الذاتي من كلّ ما له علاقة بالسلاح والذخيرة، إلا أنّ تحدي المواجهة المفتوحة مع الكيان الإسرائيلي المدعوم من واشنطن وحلفها يبقى أبرز التحديات التي تواجه الأمن القومي الإيراني.

ـ في العراق: استمرار الوجود العسكري الأميركي الداعم لبقايا تنظيم داعش والاستثمار بها ضدّ العراق وسورية بآن معاً، ومحاولة التدخل الاستفزازي في الشؤون الداخلية للعراق تحت عناوين كاذبة وبذرائع واهية، وتشجيع حكومة كردستان على تحويل جزء من الجغرافيا العراقية إلى أوكار للموساد الصهيوني للتجسس والتآمر على العراق وغيره، واعتماده منطلقاً لعدد من العمليات التخريبية التي تستهدف إيران، فضلاً عن أنّ استمرار الواقع القائم لا يخلو من أخطار انفصالية وتقسيمية تستهدف بنية الدولة العراقية بكليتها.

ـ في سورية: تداعيات الحرب المركبة المفروضة على الدولة السورية منذ آذار 2011 تزيد من خطورة التحديات القائمة كماً ونوعاً، حيث التحدي الأكبر ممثلاً بالاحتلالين الأميركي والتركي، إضافة إلى التحدي الذي تشكله النزعة الانفصالية لدى قسد المدعومة أميركياً، وتحدي بقايا الإرهاب التكفيري المسلح سواء أكان قاعدي التوجه «داعش وجبهة النصرة» أم ذا مرجعية جهادية محقونة بجينات الإخوان المسلمين الإرهابية التي تمّ تجميعها في إدلب وغيرها من جغرافيا سورية محتلة والكلمة العليا فيها للأتراك، وما يزيد معاناة السوريين جميعاً وجود معظم الثروات السورية «النفط ـ الغاز ـ الحبوب» إلخ... خارج سيطرة الدولة، وهناك تحدّي إعادة الإعمار وعودة اللاجئين، وزيادة وتيرة الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف البنية التحتية «مطارات وموانئ، إضافة إلى مواقع أخرى عسكرية ومدنية»، وكلّ تحد من التحديات المذكورة يحمل في طياته إمكانية التحوّل إلى فرصة أو خطر بآن معاً، وتحصين الأمن الوطني السوري مرهون بشق الطّريق باتجاه الفرص، وقطعها أمام الأخطار والتهديدات، وهذا يتطلب الكثير من الجهد والإمكانيات التي لن يكون تأمينها سهل المنال.

ـ لبنان: خصوصية الوضع اللبناني تزيد من صعوبة التحديات القائمة وتعقيداتها، فلبنان الذي كان يعتمد على قاعدة «قوة لبنان في ضعفه» هو اليوم أمام مقاربة أخرى، فقد ثبّتت مقاومته، أنّ قوته في ثلاثيته الذهبية «المقاومة والشعب والجيش»، ولكن هذه الثلاثية لا تروق لمن لا يريد الخير للبنان واللبنانيين، وهذا يفسّر الاستعصاء المزمن في غالبية مفاصل السياسة الداخلية التي تعاني بالأساس من تداعيات تعدّد المؤثرات الخارجية، واستباحة الساحة الداخلية لنشاط العديد من أجهزة الاستخبارات الأجنبية، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية الحادة وتدني سعر صرف الليرة اللبنانية، وتأثر بقية جوانب الحياة اليومية بهذا الوضع المعقد سياسياً واقتصادياً، ويبقى التحدّي الأكبر استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأجزاء من أرضه، والأطماع اللامحدودة في ثرواته، ومصادرة قراره السيادي المستقلّ، وعلى الرغم من تآكل قوة الردع الإسرائيلي تجاه لبنان بفضل قوة المقاومة وجهوزيتها الدائمة، إلا أنّ مجموع التحديات المذكورة يتطلب المزيد من العمل الجاد والمسؤول والهادف في ظروف أقلّ ما يُقال عنها إنها معقدة وغير ملائمة.

فلسطين: تنصل العدو الإسرائيلي من كلّ تعهّداته التي قطعها أو قد يقطعها تجاه حقوق الشعب الفلسطيني تحوّل التحدي القائم إلى تهديد وجودي، فضلاً عن التحديات الجوهرية والكبيرة الأخرى، فمفرزات اتفاق أوسلو وما أعقبه من تفاهمات يلخصها التنسيق الأمني المشترك بين السلطة الفلسطينية والعدو الغاصب، وهذا بحدّ ذاته يشكل تحدياً حقيقياً يواجه المقاومة الفلسطينية، فضلاً عن واقع التشظي القائم في الداخل الفلسطيني بين سلطة حماس في غزة والسلطة في الضفة الغربية، وهذا الانقسام يشكل أحد أهمّ التحديات ونقاط الضعف في عوامل القوة الذاتية الفلسطينية، إضافة إلى التقدّم التكنولوجي الكبير لدى سلطات الاحتلال وتعاظم قدرتها على مراقبة ومتابعة أية نشاطات لأيّ فصيل مقاوم، الأمر الذي يرفع نسبة خطورة هذا التحدي وتحوّله إلى خطر وتهديد يتبلور باستهداف قادة المقاومة في جميع مناطق الوجود الفلسطيني، وفوق هذا وذاك فرض الحصار الخانق على قطاع غزة والتضييق على الفلسطينيين في الضفة وأراضي 48 وسياسة تهديم البيوت والاعتقال التعسّفي وكثير غير ذلك، ومع ذلك استطاعت المقاومة أن تكسر ما كانت تتفاخر به سلطات الاحتلال من قدرة ردعية وتثبت قواعد اشتباك جديدة تبلورت بوضوح خلال معارك «سيف القدس» عام2021، وعملية «ثأر الأحرار» منذ أسابيع قليلة، وهذا يؤكد أهمية امتلاك إرادة الصمود والمواجهة، وهي أعلى بكثير من المعدلات المتعارف عليه لدى جميع أطراف محور المقاومة، الأمر الذي يؤكد جدوى العمل لتحويل ما أمكن من تلك التحديات الخطيرة إلى فرص.

ـ اليمن: قد تكون التحديات التي يواجهها اليمن هي الأصعب والأعقد لأسباب متعددة ذاتية وموضوعية تتوزع على الكثير من العناوين الفرعية، ومع ذلك ما تزال المقاومة في اليمن صامدة وتحقق الإنجازات، وتثبت أنها عصية على الترويض أو التنازل عن الثوابت والحقوق بغضّ النظر عن الخسائر الفادحة التي تمنى بها، بالإضافة إلى فرض حصار بحري وجوي لم ينجح في إضعاف جذوة التحدي والمقاومة المشروعة عند اليمنيين، لكن يبقى الواقع القائم يغص بالكثير من التحديات التي تشكل خطراً وتهديداً للأمن الوطني اليمني.

دوافع التفاؤل وعوامله الأساسية

قد يقول قائل: هل يُعقل بعد توضيح كلّ التحديات المذكورة سابقاً أن يستقيم الحديث عن تفاؤل حذر أو غير حذر؟ والجواب بثقة كبيرة: نعم لأنّ دوافع التفاؤل وعوامله كثيرة ونوعية، ويمكن بتكثيف شديد ذكر أهم تلك العوامل، ومنها:

ـ فشل سياسة الحصار وجميع العقوبات الأميركية المفروضة على إيران منذ عقود، ويمكن نمذجة هذا الأمر وسحبه على بقية أطراف محور المقاومة.

ـ المستوى المتقدّم الذي بلغته إيران في التصنيع الحربي الثقيل: غواصات ـ صواريخ ـ طائرات حربية ومُسيّرة ـ منظومات دفاع جوي إلخ...

ـ الإنجازات الكبيرة التي حققها محور المقاومة في مواجهة جحافل الإرهاب التكفيري المسلح المدعوم من أطراف وقوى عظمى إقليمياً ودولياً، وتحرير الجغرافيا العراقية ومعظم الجغرافيا السورية من تلك المجاميع الإرهابية المسلحة.

ـ إرغام العدو الإسرائيلي على الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000 وترسيخ هذا النصر بكسر شوكة ذاك الكيان المارق في حرب تموز وآب 2006.

ـ الصمود الأسطوري للمقاومة الفلسطينية في كلّ جولات المواجهة السابقة وفرض قواعد اشتباك جديدة صالحة للبناء عليها والاستثمار بها.

ـ فرض قاعدة «وحدة الساحات، وتواصل الجبهات» التي لا يستطيع المحور المعادي إسقاطها من حساباته.

ـ تراخي القبضة الأميركية التي كانت ممسكة بمفاصل صنع القرار الدولي، وتراجع نفوذها ودورها إقليمياً ودولياً.

ـ زيادة الأصدقاء الأقوياء لمحور المقاومة، والسعي الجاد لإسقاط نظام الأحادية القطبية الذي لم يجلب للعالم إلا المزيد من الويلات والكوارث والقتل والدمار.

ـ كلّ ما تشهده الساحتان الإقليمية والدولية من تبدّل في التموضع والاصطفاف، والتوجّه نحو نظام عالمي متعدّد الأقطاب ما كان له أن يتبلور على ما هو عليه لولا صمود محور المقاومة وتضحياته، وما أنجزه في تقليم أنياب ومخالب الوحش الصهيو ـ أميركي ومَن معه، ومن حقّ كلّ أطراف هذا المحور أن يحجزوا المكانة التي تليق بعظمة ما قدّموه في أي نظام عالمي جديد، ولهذا كان التركيز في العنوان على مصطلح «التفاؤل الحذر» لتجنب السقوط في أخطار الركون إلى الاطمئنان والتراخي والاعتداد بالذات يقيناً ببلوغ النصر الحتمي، في حين أنّ معطيات الوقع تؤكد وجود تحديات جدية وكبيرة وإزالتها تتطلب استمرار العمل ومضاعفة الجهود بعزيمة أقوى وتصميم أشدّ على إتمام ما تبقى من فصول ملحمة النصر القادم والقريب، إن شاء الله.

الشباب العربي يعلن موقفه من العدو الصهيوني؟!

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن موقفنا من العدو الصهيوني، وبالطبع لن تكون الأخيرة ما دام هذا العدو لا يزال موجوداً ومحتلاً لأرضنا العربية، فموقف مجتمعاتنا العربية من العدو الصهيوني تشكل عبر علاقة تاريخية تجاوزت قرناً من الزمان، وارتبطت تلك العلاقة بمنظومة القيم التي تشكلت عبر التفاعلات الاجتماعية بيننا وبينه. ففي الوقت الذي نشأت فيه فكرة قيام وطن قومي لليهود الصهاينة وتمّ الاستقرار على أن يكون هذا الوطن هو الأرض العربية الفلسطينية، بدأت العلاقة تتكوّن وبدأت منظومة القيم والموقف تتشكل، وإذا كانت الفكرة الصهيونية الأساسية ترتكز على اقتلاع شعب من أرضه حتى يتمكن اليهود الصهاينة من جمع شتاتهم عبر الاستيطان في هذه الأرض الجديدة فهذا يعني أنّ القيمة الناتجة عن عملية الاقتلاع ستكون هي موقف العداء المطلق.

وخلال رحلة التطور التاريخي قام العدو بعملية التهجير القسري للشعب العربي الفلسطيني وبشكل ممنهج. وتعدّ هذه العملية من أكثر عمليات انتهاك حقوق الإنسان في تاريخ البشرية، لذلك لا عجب أن يتشكل موقفنا العدائي تجاه اليهود الصهاينة، وبالطبع وجد الصهاينة ضالّتهم المفقودة في القوى الاستعمارية، حيث ساعدتهم ومكّنتهم من عمليات التهجير القسري مما مكنهم من إعلان دولتهم المزعومة قرب منتصف القرن العشرين.

وفي أعقاب إعلان الدولة المزعومة لليهود الصهاينة كان الصراع العربي معهم قد بدأ حيث تحرّكت ستة جيوش عربية للدفاع عن الأرض العربية الفلسطينية المغتصبة في عام 1948 وكانت هزيمة الجيوش العربية بداية جديدة لترسيخ قيم العداء لهؤلاء الصهاينة ليس فقط على مستوى الشعب الفلسطيني بل على مستوى الشعب العربي بكامله من المحيط إلى الخليج، ومما زاد ووسّع رقعة العداء هو مشاركة العدو الصهيوني في العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956.

أما التحرّك الأكبر لترسيخ الموقف العدائي مع اليهود الصهاينة فكان بالعدوان في 5 يونيو/ حزيران 1967 حيث نالت الأمة العربية هزيمة جديدة في مواجهة العدو الصهيوني، وتمّ اغتصاب أرض عربية جديدة في فلسطين ومصر وسورية والأردن ولبنان وهي دول المواجهة مع اليهود الصهاينة، وبذلك تأكدت الفكرة الصهيونية التاريخية والتي تتجسّد في مقولة «دولتك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات» وهي العبارة المسجلة فوق باب الكنيست الإسرائيلي والتي تجسّد الأطماع الصهيونية في الأرض العربية والتي يغفلها الكثيرون حتى الآن.

وفي ظل الموقف العربي الغاضب خاضت مصر وسورية وبدعم عربي شبه كامل حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973 حيث تمكنت ولأول مرة من هزيمة اليهود الصهاينة، الذين قرّروا بعدها اتباع سياسة جديدة تسعى لإنهاء الصراع العربي معهم، وإحلال سلام مزعوم عبر تسويات عربية منفردة، وهنا جاءت كامب ديفيد في نهاية السبعينيات والتي شكلت بداية الخلل في الموقف العربي الرسمي تجاه اليهود الصهاينة، حيث بدأ التطبيع الرسمي مع العدو فشاهدنا اتفاقية أوسلو ثم وادي عربة في مطلع التسعينيات، ورغم المقاومة الشعبية إلا أنه مع الوقت بدأت تتسع دائرة المطبّعين سراً ثم جهراً.

ولم تعد المسألة تطبيعاً رسمياً فقط بل بدأت بعض الأصوات داخل النخبة السياسية والثقافية العربية تنادي بالتطبيع مع اليهود الصهاينة وهو ما ألقى بظلاله على الموقف العربي تجاه هذا العدو، حيث تأثر العقل الجمعي بشكل كبير. فعندما أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب عن الاعتراف رسمياً بالقدس عاصمة لـ «إسرائيل» في 6 ديسمبر/ كانون الأول 2017، ثم نقل سفارة بلاده إلى القدس وافتتاحها في 14 مايو/ أيار 2018 لم نشهد تلك التحركات الشعبية الغاضبة التي كانت تنفجر في مواجهة أيّ فعل عدائي يقوم به العدو الصهيوني ضدّ مجتمعاتنا العربية، بل أصبح هناك من يرى زيارات ومقابلات المسؤولين الصهاينة أمراً عادياً لا يستدعي الغضب!

ولم يتوقف هذا الخلل الواضح في الموقف العربي من اليهود الصهاينة عند هذا الحدّ بل وجدنا هرولة عربية رسمية جديدة تجاه العدو الصهيوني في نهاية العام 2020 ومطلع العام 2021 حيث وقعت الإمارات اتفاقية سلام مزعومة في 11 أغسطس/ آب 2020، أعقبتها اتفاقية مع البحرين في 11 سبتمبر/ أيلول 2020، ثم اتفاقية مع المغرب في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2020، وجاءت الاتفاقية الأخيرة مع السودان في 6 يناير/ كانون الثاني 2021، وفي أثناء هذه الهرولة غير المسبوقة لم يتحرك ساكن للشعب العربي من المحيط إلى الخليج.

لكن هذا الموقف العربي المتخاذل لم يستمرّ طويلاً فخلال هذا الأسبوع شهدت الحدود المصرية حادثة جديدة بطلها شاب مصري يؤدّي الواجب الوطني على الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة. قام بتبادل النيران مع جنود الاحتلال مما أسفر عن قتل ثلاثة جنود صهاينة واستشهد الشاب أثناء العملية، وبغضّ النظر عن ملابسات الحادث في الروايتين الرسميتين المصرية والإسرائيلية، فما يعنينا هنا هو الموقف الشعبي العربي خاصة الشباب المتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي أشعل هذه الوسائل نشراً للموقف العدائي من اليهود الصهاينة.

وعاد الشباب العربي ليرفع شعارات غابت لسنوات طويلة مثل «لا صلح لا تفاوض لا اعتراف»، و«ما أخذ بالقوة لا يُستردّ إلا بالقوة»، بل والتأكيد أنّ البندقية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي في مواجهة العدو الصهيوني. ومن يرى عدم قدرتنا على مواجهة العدو الصهيوني فعليه أن ينظر فقط للعمليات الفردية الفدائية للمقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة التي يرتعد منها العدو الصهيوني ويخشاها ويعمل لها ألف حساب. اللهم بلغت اللهم فاشهد.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الأربعاء / 7 حزيران 2023
Fifteenth year / Wednesday / 7 June 2023

عون إلى دمشق ... (تتمة ص1)

رئاسياً، يطلّ الوزير السابق سليمان فرنجية رئاسياً، من إهدن الأحد المقبل في ذكرى المجزرة التي استشهدت فيها عائلته على أيدي القوات اللبنانية، بينما بدأت الانقسامات في تكتل لبنان القوي والتيار الوطني الحر تظهر علناً، حيث زار النائب إبراهيم كنعان بكركي، بعدما تغيب عن اجتماع المجلس السياسي للتيار، معلناً من بكركي أنه يضع نفسه بتصرّف البطريرك بشارة الراعي ومسعاه التوافقي رئاسياً.

وخطفت زيارة الرئيس ميشال عون إلى سورية الأضواء من الملف الرئاسي، لا سيما أن الزيارة كانت مفاجئة حتى للمقربين من عون وهي الأولى منذ اندلاع الحرب في سورية.

وفيما ربط مراقبون الزيارة بالملف الرئاسي وبالخلاف بين التيار الوطني الحر وبين الثنائي حركة أمل وحزب الله على ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية، نفت مصادر مقربة من عون لـ«البناء» ذلك، مؤكدة أن التواصل مع القيادة السورية والرئيس بشار الأسد لم ينقطع طيلة مرحلة الحرب والأحداث التي شهدتها المنطقة ولبنان. مشيرة الى أن التيار متمسك بالعلاقة مع سورية والتنسيق معها لمعالجة الأزمات والقضايا التي تؤمن مصلحة الدولتين لا سيما أزمة النازحين التي ترتب تداعيات سلبية كبيرة على لبنان.

وأضافت المصادر أن عون بحث مع الأسد أزمة النازحين وأهمية عودة العلاقات العربية السورية الى طبيعتها ومدى استفادة لبنان من هذا الأمر على صعيد النازحين والملفات الاقتصادية.

وأكد الرئيس السوري بشار الاسد بعد لقائه الرئيس عون أن «قوة لبنان في استقراره السياسي والاقتصادي»، مشدداً على أن «نهوض سورية وازدهارها سينعكس خيراً على لبنان واللبنانيين».

وأشار الأسد، الى أن «اللبنانيين قادرون على صنع هذا الاستقرار بالحوار والتوافق، والأهم بالتمسك بالمبادئ وليس الرهان على التغيرات»، مضيفاً «استقرار لبنان هو لصالح سورية والمنطقة عموماً». ولفت الى أن «للعماد عون دوراً في صون العلاقة الأخوية بين سورية ولبنان لما فيه خير البلدين»، معتبراً أنه «لا يمكن لسورية ولبنان النظر لتحدياتهما بشكل منفصل عن بعضهما»، منوّهاً إلى أن «التقارب العربي – العربي الذي حصل مؤخراً وظهر في قمة جدة العربية سيترك أثره الإيجابي على سورية ولبنان». ورأى الأسد أن «سورية تجاوزت المرحلة الصعبة والخطيرة بفضل وعي شعبها وإيمانه ببلده وجيشه وقيادته».

بدوره لفت عون إلى أن «اللبنانيين متمسكون بوحدتهم الوطنية على الرغم من كل شيء»، معتبراً أن «سورية تجاوزت المرحلة الصعبة والخطيرة بفضل وعي شعبها وإيمانه ببلده وجيشه وقيادته»، مشدداً على أن «نهوض سورية وازدهارها سينعكس خيراً على لبنان واللبنانيين».

في غضون ذلك، وفيما يطلق رئيس المردة سليمان فرنجية سلسلة مواقف سياسية في 11 حزيران خلال ذكرى مجزرة إهدن في قصر الرئيس فرنجية، أي قبل الجلسة الـ12 لانتخاب الرئيس بثلاثة أيام، تتكثف الاجتماعات والاتصالات والمشاورات بين الكتل النيابية لحسم مواقفها قبل موعد الجلسة، فيما يقوم رئيس مجلس النواب نبيه بري وفق معلومات «البناء» بمروحة اتصالات مع مختلف الكتل النيابية لتلقي مواقفها وبلورة مسار الجلسة.

وكما كان متوقعاً أعلن المجلس السياسي في التيار الوطني الحر يعلن «تأييده الكامل للقرار الذي اتخذه رئيسه النائب جبران باسيل والهيئة السياسية في التيار، بالموافقة على الوزير السابق جهاد أزعور كمرشح تمّ التقاطع عليه مع مجموعة من الكتل النيابية تمثل الأغلبية الساحقة بين المسيحيين وتحظى كذلك بحيثية وطنية كبيرة، ويؤكّد على وجوب أن يصوّت نواب التيار له في الجلسة الانتخابية المدعو اليها في المجلس النيابي».

وفي بيان بعد اجتماعه الدوري الشهري برئاسة النائب جبران باسيل وفي حضور الرئيس عون الذي كانت له مداخلة تركزت على المعركة المفتوحة مع الفساد والخطر القائم في أن تعيد المنظومة إنتاج ذاتها وتجهض كل محاولة إصلاحيّة، أشار المجلس السياسي الى أن «خيار التصويت للدكتور جهاد ازعور هو حتميّ وبديهيّ لتأكيد رفض وصول المرشّح المفروض الذي لا يؤمل منه إصلاح او تغيير المنظومة المتحكّمة بالبلاد؛ وفي ظل قرار التيار منذ فترة بعدم اللجوء الى الورقة البيضاء لكونها أصبحت تعبيراً عن عجز باتخاذ القرار المناسب، لا بل يتم تصويرها كعملٍ تعطيلي يؤدّي الى إطالة أمد الفراغ مع كل مساوئه».

واعتبر التيار أن «التقاطع على هذا الترشيح قد استغرق وقته بسبب اصرار التيار على عدم تبني اي مرشّح مواجهة او تحدٍّ لأي طرف من اللبنانيين؛ مستندًا الى وجوب تغليب منطق التوافق والتلاقي، الذي كان احد الاسباب الأساسية في عدم ترشيح رئيس التيار لنفسه أو لأي من اعضائه وسحب اي ذرائع للتعطيل او التسبّب بالفراغ؛ وفي الوقت نفسه استند الى مبدأ طمأنة الجميع الى عدم وجود اي استهداف لأي مكوّن لبناني وعدم المس بعناصر قوّة لبنان، بل بالعكس إعطاء الدفع لعنصر القوّة الأساسي المتمثّل ببناء الدولة. من هنا ايضاً كان إلحاح التيار ان يترافق الاتفاق على الاسم، بالاتفاق على المقاربة وعلى البرنامج الإنقاذي الإصلاحي والسيادي الذي يوفّر للمرشّح فرص النجاح في الوصول الى الموقع وتنفيذ هذا البرنامج».

وعلمت «البناء» أن اجتماع المجلس السياسي عقد الاثنين الماضي وليس أمس، بسبب سفر عون الى سورية، ولكن تم اعلان البيان أمس. وأكدت مصادر التيار لـ«البناء» أن «قرار التيار موحد بالتصويت لأزعور وجميع نواب التيار في التكتل سيلتزمون به».

وكشف النائب وضاح صادق، أن «لدينا التزاماً من التيار الوطني الحر بأنه سيجمع 17 صوتاً لجهاد أزعور إلى جانب بيان الأرمن عن دعم الإجماع المسيحي». وكان لافتاً تخوّف الصادق من «أحداث أمنية قد تعيق عقد جلسة الإنتخابات الرئاسية».

وكانت لافتة زيارة عضو التكتل النائب ابراهيم كنعان، الى بكركي، ولفت الى أننا «استكملنا مع غبطة البطريرك الراعي التشاور الذي كان قائماً لا سيما في الاستحقاق الداهم الذي هو الاستحقاق الرئاسي ورسالة البطريرك انتخاب رئيس «مبارح قبل اليوم». ولفت كنعان، الى أن «جلسة 14 حزيران في الاتجاه الصحيح، والمطلوب تخطي الشكليات وإحداث خرق في الجدار وهو لا يحصل في ظل الاصطفافات الحادة»، مؤكداً على أن «مبادرة البطريرك يجب ان تلقى تأييد جميع اللبنانيين».

الى ذلك، أشارت مصادر نيابية داعمة لأزعور لـ«البناء» الى أن «اجتماع المعارضة في منزل النائب ميشال معوض سبقته اجتماعات وجولات تشاور ونقاش ودراسة بين فرص فوز عدة مرشحين مثل صلاح حنين وغيره، لكن وقع الاختيار على أزعور نظراً لمنصبه في صندوق النقد الدولي، ما يسهل التعامل مع المؤسسات المالية الدولية والدول المانحة وإنجاز الإصلاحات واستمرار التفاوض مع صندوق النقد».

ولفت مصدر مقرّب من السعودية لـ«البناء» إلى أن «السعودية لا زالت على موقفها من عدم التدخل في الشأن الرئاسي لا سيما بعدما دعا بري الى جلسة لانتخاب الرئيس»، مشيراً الى أن «لا اتصالات مع السفير السعودي الذي ينأى بنفسه عن التجاذبات السياسية لكي لا يفسر أي لقاء أو موقف على أنه دعم لأحد المرشحين أو ضغط على أحد الكتل لاتخاذ توجه معين»، مؤكداً أن «المملكة مع أي رئيس يتوافق عليه المجلس النيابي وستتعامل مع سياسات الرئيس والحكومة والدولة».

وعلمت «البناء» أن السفير السعودي وليد البخاري كان من المقرّر أن يلتقي قوى التغيير والمستقلين في السفارة لكن تمّ تأجيل اللقاء بسبب انشغال السفير بقضية المخطوف السعودي.

ويغادر السفير السعودي الى قطر للمشاركة في اللقاء الخماسي المرتقب عقده في الدوحة غداً الخميس، لاستكمال البحث في الملف الرئاسي، ويكتسب الاجتماع أهمية أنه يأتي قبل أقل من أسبوع على جلسة الانتخاب.

وعلمت «البناء» أن 12 نائباً من قوى التغيير والمستقلين يرفضون انتخاب فرنجية وأزعور، ويعتبرون أن الأخير شارك في السياسات الاقتصادية والمالية التي أوصلت البلد الى هذا الدرك الأسفل وكما لن يصوّتوا بالورقة البيضاء على غرار السابق.

ويشير النائب في كتلة صيدا – جزين شربل مسعد لـ«البناء» الى أن «الكتلة خارج الاصطفاف السياسي والطائفي الذي لن يؤدي الى نتيجة، فيما الأوضاع تتجه الى مزيد من التدهور والى قعر الهاوية»، وأوضح «أننا نمثل خطاً ثالثاً»، مشيراً الى أن «الآفاق مسدودة بالنسبة لأزعور وفرنجية بسبب التعادل السلبي وقدرة كل طرف على تعطيل انتخاب المرشح المنافس، لذلك المشاورات مستمرة مع بعض قوى التغيير والتغييريين للبحث عن مرشح ثالث لا يشكل استفزازاً لأحد وبعيداً عن شبهات الفساد ويجسد طموحات 17 تشرين ويمتلك رؤية إصلاحية»، ولفت الى أننا «سنخرج بمرشح نهاية الأسبوع لكن أي مرشح سندرس معه المشروع ومدى التزامه بنقاط إصلاحية وكيفية معالجة أزمة المودعين والديون والنهوض الاقتصادي والتفاوض مع صندوق النقد».

بدوره، أعلن النائب ابراهيم منيمنة في حديث تلفزيوني أن «المرشح أزعور لا يعبر كثيراً عن طموحاتنا»، أما النائب نبيل بدر فأعلن أن «تكتل النواب المستقلين سيجتمع الاثنين المقبل للإعلان عن رأيه وتوجهه»، وقال: «أنا أقرب الى جهاد أزعور، والورقة البيضاء ليست خياراً بالنسبة لنا.. إما نصطف خلف أحد الخيارين وإما الحياد».

وإذ عقد التكتل الوطني الذي يضم عدداً من النواب السنة في منزل النائب السابق عبد الرحيم مراد في تلة الخياط، علمت «البناء» أن «كتلة الاعتدال الوطني ستحضر الجلسة وتترقب نتيجة الدورة الأولى لتحديد موقفها وقرارها في الدورة الثانية إن لم يتم تطيير النصاب».

وكشف النائب وليد البعريني أن «المرشح جهاد أزعور تواصل مع النائب أحمد الخير والتكتل بدأ اجتماعاته المفتوحة، إلّا أنه جرى الاتفاق على أن يبقى الاتصال محصوراً في الوقت الحالي بالنائب الخير، على أن يُستكمل لاحقاً التواصل مع باقي أعضاء التكتل». وأشار إلى أن «هناك سيناريوهات عدّة قد تحصل في الجلسة، إنما التكتل سيعقد، قبل ساعة من التئام المجلس النيابي، اجتماعاً مكثفاً مع الأطراف التي سبق أن تواصل معها للخروج معاً بصيغة مشتركة».

وتتجه الأنظار الى موقف كتلة اللقاء الديموقراطي الذي يمثل بيضة القبان الرئاسية وترجّح كفة أحد المرشحين، وإذ رفضت مصادر نيابية في الحزب الاشتراكي الحديث عما سيخرج به اللقاء في اجتماعه غداً الخميس، أكدت لـ«البناء» الى أن الكتلة ستحسم خيارها في اجتماعها وسيكون موقفها موحداً باتجاه أحد المرشحين أو الورقة البيضاء.

في المقابل يتمسك الثنائي أمل والحزب بفرنجية ويدرس كافة الخيارات للتعامل مع الجلسة المقبلة، وعلمت «البناء» أن السيناريو المرجح في الجلسة هو معركة بين أزعور والورقة البيضاء، إذ أن الثنائي والحلفاء سيصوتون في الدورة الأولى بالورقة البيضاء وليس لفرنجية، وفي الدورة الثانية سيتعطل نصاب الجلسة.

ودعا نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إلى الحوار من دون شروط من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، وللجلوس في جلسة حوار «دون تحفّظ على أيّ فريق أو قوة في لبنان بغية مناقشة كل الخيارات التي تريدونها علّنا نستطيع التوصّل إلى نتيجة».

وفي كلمة له خلال الاحتفال الذي أقامه تجمع العلماء المسلمين لمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيل الإمام الخميني قال: «تعالوا جميعًا نجلس على طاولة واحدة من دون تحفّظ على أيّ قوة أو فريق في لبنان في هذه الجلسة المشتركة، لنناقش كل الخيارات التي تريدونها، علّنا نتمكن من الوصول إلى نتيجة».

وشدد الشيخ قاسم على أن «لا قدرة لأيّ فريق اليوم للفوز بالتحدي» وبفرض مرشّحه بهذا الأسلوب، وقال «لا تخافوا من الحوار، لأنه في نهاية المطاف سوف تختارون ما تريدون وما تقتنعون، وسوف نختار ما نريد وما نقتنع»، مؤكدًا أنّ «كل فريق اليوم لديه القدرة على منع الآخر من الفوز في التحدّي، فمرشح التحدي لا يمكن أن يفرضه أحد على أحد، أما التوافق فيمكن أن يؤدي إلى نتيجة».

بدوره رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله أن «لدينا مروحة من الخيارات الدستورية، ونحن نناقش هذه الخيارات مع حلفائنا وأصدقائنا لاتخاذ الموقف المناسب في الجلسة المقبلة، وهذه الخيارات من داخل النصوص الدستورية وهي متنوعة، وأي خيار سنلجأ إليه في الجلسة المقبلة أو غيرها من الجلسات، متوفر له العدد النيابي الكافي، وهو الخيار الذي بالتأكيد ومن داخل الدستور لن يوفر لأولئك الذين يريدون فرض رئيس مواجهة وتحدٍّ أن يحصلوا على ما يريدون».

الى ذلك، شدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري، خلال لقائه عضو اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني تشيو تشينغشان والوفد المرافق بحضور سفير جمهورية الصين الشعبية في لبنان تشيان مينجيان، على «أهمية تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين وفي مختلف المجالات».

ونوَّه بري، بـ«وقوف جمهورية الصين الشعبية الى جانب لبنان ومؤازرته في كافة المحافل الدولية ودعمها لحقوق الشعب الفلسطيني»، مثمناً «دور الصين في إنجاز الاتفاق السعودي الإيراني لما له من تداعيات إيجابية على المنطقة في التقدم والاستقرار».

ودعا بري الجانب الصيني الى «الاستثمار في لبنان في مختلف القطاعات والمساهمة في مسيرة النهوض والإنماء».

لقاء الأسد عون ... (تتمة ص1)

والزيارة بالنسبة للتيار لا تمثل تراجعاً عن التموضع الرئاسي بل محاولة امتصاص واحتواء لما أثاره من خيبة أمل وإحباط لدى قوى المقاومة، من جهة، ورسالة تأكيد الثبات على الخيارات الكبرى أمام الخصوم الذين أصبحوا شركاء التقاطع الرئاسي.

– الزيارة في لحظة المتغيرات الإقليمية والدولية، حيث تقف سورية على ضفة المنتصرين الذين أسسوا لهذه المتغيرات، تقول عبرها سورية ورئيسها من خلال الاستقبال الدافئ للرئيس السابق العماد ميشال عون، أن سورية تحفظ للأصدقاء مواقفهم ووقفاتهم. وهذا معنى ما ورد في البيان «كان للعماد عون دور في صون العلاقة الأخوية بين سورية ولبنان لما فيه خير البلدين»، وتقول سورية للآخرين إنها ليست مستقيلة من مسؤوليتها القومية، وإنها تهتم لما يجري في لبنان، فما يجري في أحد البلدين يؤثر على الآخر، وهذا معنى القول انه «لا يمكن لسورية ولبنان النظر لتحدياتهما بشكل منفصل عن بعضهما»، وسورية تلفت الانتباه إلى خطورة الانقسامات وأهمية الحفاظ على وحدة الصف وتقول بمناسبة الزيارة إن الدعوة للحوار لا تزال هي الرد على الخلافات داخل الصف الواحد. وهذا هو نص البيان يقول إن «قوة لبنان تكمن في استقراره السياسي والاقتصادي، وإن اللبنانيين قادرون على صنع هذا الاستقرار بالحوار والتوافق». وتنبّه سورية من خطورة الوقوع في فخاخ الخصوم والأوهام فتقول بلسان الرئيس الأسد إن «الأهم هو التمسك بالمبادئ وليس الرهان على التغيرات».

– من الطبيعي أن نتوقع بعد الزيارة تطوّرات، على مستوى استقبالات سورية تعكس حضوراً سورياً بات مطلوباً عربياً ودولياً، لخفض مستوى التوتر والانقسام في لبنان، والمساهمة في توفير المناخات الملائمة لانتخاب رئيس للجمهورية، خصوصاً أن نجاح أي رئيس لبناني قادم يرتبط الى حد كبير بقدرته على الحوار مع سورية، كذلك من الطبيعي أن نتوقع بعد الزيارة تطورات على مستوى محاولة فتح قنوات للحوار بين حلفاء الأمس، لتنظيم الخلاف والسعي لتخفيض سقفه، ومنع تحوله الى إسهام في إضعاف الخيارات الكبرى التي تمثلها المقاومة في لبنان.

– هي نقطة فاصلة، دعوة سورية لالتقاط الأنفاس، مع نهاية جملة قبل الانتقال إلى جملة جديدة.

التعليق السياسي

الخيارات التي تصيب العصبية وتسقط النص

ينشغل الكثيرون بتعداد الأصوات التي سوف يتمّ تجميعها لكل من المرشحين سليمان فرنجية وجهاد أزعور، رغم معرفة الجميع بأن الجلسة المقبلة لن تشهد انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وربما الجلسة التي تليها أيضاً.

لذلك فإن الأهم يجري في مكان آخر، خصوصاً ما بات واضحاً من خسائر وانقسامات تصيب كتلتين كبيرتين بارزتين هما كتلة التيار الوطني الحر وكتلة نواب التغيير، في الطريق نحو اصطفاف رئاسي تقاطعي بات معلوماً أنه لن ينتج رئيساً.

تمكنت القوات اللبنانية وحزب الكتائب ومَن معهما، من احتواء خسائر التراجع عن النص الذي رافق المعركة الانتخابية لحساب المرشح ميشال معوّض، تحت عنوان رئيس يناهض سلاح المقاومة ومستعدّ لخوض المواجهة ضده، والتموضع تحت نص مختلف كلياً هو مرشح وسطي يمكن التقاطع عليه مع الخصم الأبرز في المرحلة السابقة، وهو التيار الوطني الحر، وذلك لأنها نجحت بوضع العصبية في موقع الربح، مقابل هذه الخسارة، بجعل قطع الطريق على المرشح سليمان فرنجية سبباً كافياً للتموضع الجديد، والقول إن الطريق سوف يفتح أمام المرشح المضمر وهو قائد الجيش.

على ضفة التيار الوطني الحر، وكتلة نواب التغيير، أصيب النص وأصيبت العصبية، دون كسب فرصة القول بأن ثمة مكسباً رئاسياً راهناً أو لاحقاً، لأن مرشح التقاطع لا يملك حظوظ الفوز، وترشيحه لن يفتح طريق التفاوض مع داعمي ترشيح الوزير السابق سليمان فرنجية على بديل، بعدما تسبّب التموضع الجديد بإصابة العلاقات بداعمي فرنجية بتأزم كبير.

أصيب النص لدى التيار الوطني الحر، بتسمية مرشح لا يمكن تقديمه تحت عنوان الإصلاح والتمثيل الوزان، وهي العناوين التي رفض التيار على أساسها السير بترشيح فرنجية، مهما حاول بعض رموز التيار إيجاد تفضيلات فرعية تحت هذه العناوين. وأصيبت العصبية برفض تسمية أي مرشح من التيار رغم أن النائب إبراهيم كنعان موجود على لائحة بكركي ويملك حظوظ التوافق عليه أو التقاطع على تبنّيه.

أصيب النص لدى نواب التغيير، لأن السياسات المالية التي يفترض أن التغييريين يحمّلونها مسؤولية الانهيار، هي من هندسة مدرسة يمثل جهاد أعور أستاذاً فيها وأحد أركانها. وأصيبت العصبية لأن التقاطع مع التيار الوطني الحر أسقط الهيلاهو التي قامت على اعتبار التيار دينامو السلطة التي يُخاض الاشتباك معها.

بعد جلسة أو أكثر سيتمّ تجاوز ترشيح جهاد أزعور، لكن ما أصاب الكتلتين سوف تبقى آثاره باقية.

جلخ رئيساً ورمضان وتامر وقبلاوي والنخل نوّابه شاكر للأمانة العامة وسعادة للصندوق وسالم محاسباً

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية جلسة مساء أمس الثلاثاء في مقر اللجنة الأولمبية بحضور 11 عضواً من أصل 14. وخلال الجلسة جرت عملية توزيع المناصب بعد الانتخابات التكميلية التي حصلت الاثنين الفائت، وجاءت النتائج كالآتي: الدكتور بيار جلخ (رئيساً)، المهندس مازن رمضان (نائب أول للرئيس)، جاك تامر (نائب ثان للرئيس)، الغراند ماستر سامي قبلاوي (نائب ثالث للرئيس)، أسعد النخل (نائب رابع للرئيس)، جودت شاكر(أميناً عاماً)، هشام جرادي (أميناً عاماً بالانابة)، المحامي فرنسوا سعادة (أميناً للصندوق)، محمود حطاب (أميناً للصندوق بالإنابة)، الكومودور ربيع سالم (محاسباً)، وليد دمياطي، ريمون سكر، خضر مقلد ورافي ممجوغليان (أعضاء مستشارين). وبعد عملية توزيع المناصب، تقرّر حل كافة اللجان التابعة للجنة الأولمبية ومراسلة الاتحادات لإرسال أسماء مرشحيها لتولي المناصب ضمن اللجان المذكورة والتي سيتمّ تشكيلها لاحقاً. كما تقرّر تعيين مدقق حسابات للجنة التنفيذية للجنة الأولمبية وللجنة التضامن الأولمبي. وتقرّر أيضاً عقد جلسة يوم الخميس الموافق في 15 حزيران الحالي.

تامر: أتمنى أن تجتمع العائلة الأولمبية والورشة الرياضية بانتظارنا

رأى نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيس الاتحاد اللبناني للقوس والنشاب جاك تامر أنّ كل انتصار يتحقّق ويبقى على الورق ولا يُترجمُ على أرض الواقع يبقى انتصاراً ناقصاً، داعياً زملاءه في اللجنة الأولمبية الى الوقوف الى جانب الأبطال والبطلات المتفوّقين في مختلف الألعاب الذين تنتظرهم استحقاقات رياضية آسيوية ودولية مهمّة لكي يتسنى لهم التحضير بشكل جدّي وجيّد وتحقيق الإنجازات المطلوبة. وقال في الكلمة التي ألقاها خلال أعمال الجمعية العمومية للجنة الأولمبية اللبنانية: «أبارك للجنة الأولمبية اللبنانية التي لي شرفُ أن أكون نائباً لرئيسها، استعادة شرعيتها وحقوقها واعتراف اللجنة الأولمبية الدولية بها دون غيرها، وبكلّ ما يصدر عنها من بيانات ومقرّرات، ولكن يبقى السؤال الأهمّ: هل هذا الانتصار القانونيّ والمعنويّ للجنتنا يكفي؟ الجوابُ المنطقيّ الوحيد على هذا السؤال هو أنّ كلّ انتصار يبقى على الورق ولا يُترجمُ على أرض الواقع يبقى انتصاراً ناقصاً لكي لا نقول وهمياً، فاللاعبون واللاعبات المتفوّقون في مختلف الألعاب الرياضية ينتظرون منّا الكثير. فالوقت يداهمهم والبطولات الآسيوية والدولية الكبرى على الأبواب، فمن يهتمّ لأمرهم اليوم وأين الدعم والمساعدات اللوجستية والمالية لهم لكي يكونوا جاهزين نفسياً ومعنوياً وبدنياً للاستحقاقات الداهمة المقبلة؟

فلنشمّر عن سواعدنا ونرتدي ثياب العمل، ولنكن الى جانب رياضيينا الذين ينتظرون منّا لفتةً ودعماً واهتماماً، فكل الانتصارات التي تتحقق على الورق لا قيمة لها إذا لم نضعها في تصرّف من يستحقّها، دعونا لا نخذل أبطالنا وبطلاتنا ولنضع لهم خطة عاجلة استثنائية لكي يكونوا على جهوزية تامة للبطولات التي تنتظرهم، ولكي يكون لنا بعثات رياضية الى الخارج تليق بنا وتحظى من الرأي العام العربي والآسيوي والدولي بكلّ تقدير واحترام. وأتمنى من كلّ قلبي أن تجتمع العائلة الأولمبية من جديد، وأن نضع خلافاتنا جانباً من أجل المصلحة الرياضية العليا، وأن نتضامن ونتوحّد مجدداً رحمةً بطموحات وأحلام الرياضيين لكي لا تذهب سُدىً. فالأشخاصُ يأتون ويذهبون والمناصبُ تتبدّل وتتغيّر أما المبادئ والأهداف الرياضية السامية باقية. ومن هنا أدعو زملائي في اللجنة الأولمبية البعيدين والناقمين والمعترضين لأيّ سبب كان للعودة الى كنف اللجنة التي تتسع لنا ولهم، ولنعد تصفية النيات وتوحيد القلوب وشبك الأيادي ولنُكمل ما عاهدنا أبطالنا وبطلاتنا القيام به من أجلهم، فهم يستحقّون أن نضحّي من أجلهم، وأن نتعاون من أجلهم، وأن نتنازل عن بعض حقوقنا ومطالبنا من أجلهم، فلنتلاقَ ولنتّفق ولنتوحّد قبل فوات الأوان».

أمير قطر يتابع مباراة لدجوكوفيتس في رولان غاروس

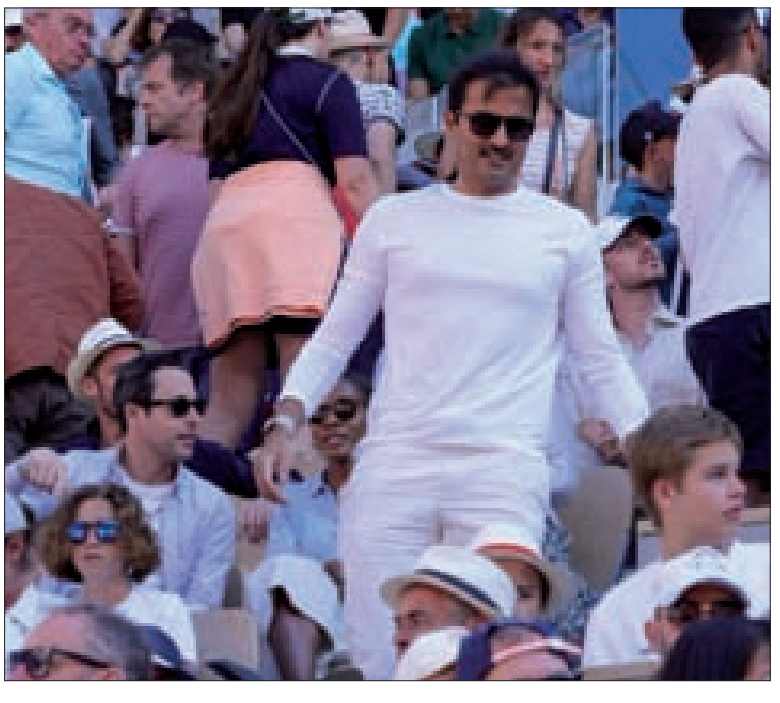

ظهر أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في مدرجات أحد ملاعب «رولان غاروس» الرملية، لمتابعة مباريات بطولة فرنسا المفتوحة للتنس، ثاني البطولات الأربع الكبرى. ولفت الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الأنظار بإطلالة رياضية مميزة، حيث ارتدى ملابس رياضية بيضاء وقبعة رصاصية ونظارات شمسية. ورجّح البعض أن يكون أمير قطر قد حضر مباراة النجم الصربي نوفاك دجوكوفيتش، والبيروفي خوان بابلو فريلاس، والتي انتهت بفوز الأول بثلاث مجموعات من دون رد. وجرت أربع مباريات في فردي الرجال في ذلك اليوم، وهي:

- كارين خاشانوف (روسيا) – لورينزو سونيغو (إيطاليا) – (3–1).
- نوفاك دجوكوفيتش (صربيا) – خوان بابلو فاريلاس (بيرو) – (3–0).
- كارلوس ألكاراز (إسبانيا) – لورينزو موسيتي (إيطاليا) – (3–0).
- سبستيان أوفنر (النمسا) – ستيفانوس تسيستيباس (اليونان) – (0–3).

كما جرت أربع مباريات أخرى، ولكن في فردي السيدات، وهي:

- أناستاسيا بافلوتشينكوفا (روسيا) – إليسي ميرتنز (بلجيكا) – (2–1).
- كارولينا موخوفا (التشيك) – يلينا أغانيسيان (روسيا) – (2–0).
- يلينا سفيتولينا (أوكرانيا) – داريا كاساتكينا (روسيا) – (2–0).
- سلون ستيفنز (أميركا) – آرينا سوبولينكو (بيلاروس) (0–2). وسبق أن عبّر أمير قطر عن حبه لرياضة التنس، وحضر العديد من منافساتها داخل وخارج قطر.

يذكر أن قطر تنظم بطولات للعبة التنس سنوياً، أبرزها بطولتا قطر توتال المفتوحة للتنس للسيدات، وبطولة «إكسون موبيل» المفتوحة للرجال.

مالك نادي ميلان يطرد «مالديني»!

قالت تقارير صحافية، إن باولو مالديني أسطورة ميلان، سيغادر «الروسونيري» بعد خلاف حاد مع مالك النادي الإيطالي. ووفقاً لموقع «كالتشيو ميركاتو»، فإن مالديني المدير التقني وريكي ماسارا المدير الرياضي، حضرا اجتماعاً عاصفاً مع المالك جيري كاردينالي، لمناقشة استراتيجية النادي استعداداً للموسم المقبل. ولفت إلى أن الأمور سارت بشكل سيئ للغاية، خصوصاً بين مالديني وكاردينالي، ليقترب أسطورة النادي من الرحيل. وأضاف أن بعض التقارير قالت إن مالديني وماسارا قررا تقديم استقالتيهما، إلا أن تقارير أخرى أوضحت أن كاردينالي هو من أقال الثنائي. يذكر أن مالديني قضى مسيرته المهنية كلاعب كرة قدم في ميلان حيث ارتدى قميص الفريق لمدة 25 موسماً، قبل أن يعتزل في سن الـ41 في العام 2009، لينضمّ إلى إدارة النادي في العام 2018.

رونالدينيو يخاطب زلاتان ابراهيموفيتش: من دواعي سروري أنني لعبت إلى جانبك

بعث أسطورة كرة القدم البرازيلية، رونالدينيو، نجم برشلونة وميلان سابقاً، رسالة للنجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، بعد إعلان الأخير اعتزاله. ونشر رونالدينيو عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر» صورة تجمعه بـ«إبرا»، أثناء لعبهما معاً في صفوف ميلان، وكتب عليها: «كان من دواعي سروري أن ألعب بجانبك يا أخي! أنت عملاق.. أتمنى لكَ كل النجاح في المرحلة الجديدة من حياتك». وأعلن زلاتان إبراهيموفيتش (41 عاماً) اعتزاله كرة القدم، بعد مسيرة حافلة مع العديد من الأندية الأوروبية الكبرى، مثل القطبي الكروي لمدينة ميلانو، إنتر وميلان، ويوفنتوس ومانشستر يونايتد وبرشلونة وباريس سان جيرمان وأياكس أمستردام. وخاض النجم السويدي 827 مباراة خلال مسيرته مع الأندية، ونجح في تسجيل 496 هدفاً وصناعة 204 أهداف. أما على صعيد منتخب السويد الأول، فشارك إبراهيموفيتش في 122 مباراة، وسجل 62 هدفاً، ويعتبر الهدّاف التاريخي لمنتخب بلاده.

أوباميانغ على رادار نادي الأهلي والشباب

كشف الصحافي فابريزيو رومانو، المختص في أخبار انتقالات اللاعبين والمدربين، عن تواصل نادي الأهلي والشباب السعوديين مع الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ، نجم تشيلسي الإنكليزي، لضمّه خلال الميركاتو الصيفي. وقال رومانو، عبر حسابه الموثق على تويتر: «ناديا الأهلي والشباب السعوديان تواصلا مع أوباميانغ من أجل انتقال محتمل لصفوفهما».

وأضاف: «أوباميانغ كان قد رفض عرضين من الدوري الأميركي في شهر شباط الماضي لأن رغبته كانت هي الاستمرار في أوروبا. الآن خروجه من تشيلسي خلال هذا الميركاتو مؤكد، ويتبقى فقط معرفة الوجهة». وكان أوباميانغ قد انضم إلى تشيلسي قادماً من برشلونة في 2022، بعدما لعب للبلوغرانا 9 أشهر، شارك خلالها في 24 مباراة في مختلف البطولات، وسجل 13 هدفاً.

ومنذ انضمامه إلى «البلوز» واجه النجم الغابوني صعوبة في الظهور بشكل أساسي مع الفريق، ليحاول مجدداً العودة إلى برشلونة ليجد الأمر أكثر صعوبة في ظل الأزمات المالية التي تلاحق النادي الإسباني. وتستهدف الأندية السعودية عقد عدة صفقات مع لاعبين عالميين، على غرار ما فعله نادي النصر بضمّه البرتغالي كريستيانو رونالدو. وكانت السعودية قد أطلقت مؤخراً، مشروعاً ضخماً يهدف إلى زيادة إيرادات رابطة دوري المحترفين لكرة القدم والقيمة التسويقية للمسابقة. كما أعلن الأمير عبد العزيز بن تركي، وزير الرياضة السعودي، عن نقل ملكية أندية الهلال والنصر والاتحاد والأهلي إلى صندوق الاستثمارات العامة، حيث سيملك نسبة 75% من الأندية، والـ25% المتبقية ستكون لمؤسسات غير ربحية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 7 حزيران 2023
Wednesday 7 June 2023

دردشة

«السلام مع إسرائيل» تلغيه رصاصة واحدة

◆ يكتبها الياس عشّي

كتبت مرّة: إنّ عدوّنا موجود في الكتب، وفي الأفلام، وفي جمعيات وأندية عناوينها ملتبسة وأموالها غير نظيفة، وأولوياتها: «التطبيع مع إسرائيل». اليهود يدركون أنّ السلام تلغيه رصاصة، أما التطبيع فهو تكريس لدولة يهودية حدودها من الفرات إلى النيل.

عادت إلى ذاكرتي هذه الكلمات وأنا أراقب مشهد جنديّ مصريّ، اسمه محمد صلاح، وهو يرتقي بعد أن قتل ثلاثة من الجنود الصهاينة، مؤكداً أنّ السلام مع الكيان الصهيوني لا يصنعه التطبيع الآتي من «فوق»، والمرسومة تفاصيله في البيت الأبيض، وفي الغرف السوداء، وأنه سلام مزيّف تلغيه رصاصة واحدة.

تحية إلى روح الشهيد محمد صلاح الذي اختار تاريخ الخامس من حزيران 1969 ذكرى النكسة التي أصابت العرب، ليعيد إلينا الشعور بالاعتزاز، والإيمان بأنّ الحياة وقفة عزّ فقط كما قال سعاده.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

دبوس

النطنطة السياسية

مشكلة بعض السياسيين في لبنان أنهم يظنّون أنّ الناس أغبياء، وأنهم لا يستطيعون أن يدركوا تقلباتهم السياسية تبعاً لما تقتضيه مصالحهم، فتارة يتحالفون مع فصيل سياسي لأهداف تكتيكية، ثم يختلقون الذرائع بعد ذلك للتملّص من هذا التحالف، لأنّ المصلحة السياسية الآنية تتطلب ذلك، فلا بأس في نظرهم، ان تلبس ثوب العفة والنقاء، حينما يتطلب الموقف منك ذلك، ثم تخلعه وتلقيه في أقرب مزبلة حينما تقتضي المصلحة النفعية الآنية ذلك، ولا بأس ان يتشدّقوا، كيما يظهروا أمام الناس بمظهر دعاة الإصلاح، بأعسل الكلام وأكثره دغدغة لعقول الناس، بأنّ ديدنهم وشاغلهم هو نهج الإصلاح، وكشف الفساد والمفسدين ومعاقبتهم ومحاسبتهم، ثم وحينما يحمى الوطيس، ويبحلق الجمهور بحدقتيه متوقعاً تنفيذ تلك الوعود الرنانة، والحملات الدون كيشوتية للتصدّي للصوص، فتفاجأ بأنّ أولئك الذين توعّدوهم بالويل والثبور، وعظائم الأمور، ما خلّوهم! فتمضي السنوات الستّ وئيدةً بدون أيّ انجاز، إلا من ضربة المعلم التي نفّذها حزب الله في عملية الترسيم، وانتزع فيها الجائزة الكبرى من فم الوحش، وأهداها للتيار وزعمائه حتى لا يُقال بأنّ عهدهم كانت محصلته صفراً...

الأزعور، الذي يتبنى باسيل ترشيحه الآن، كان في القلب من منظومة الفساد، منظومة السنيورة، وما أدراك ما السنيورة؟ ومنظومة رياض سلامة، وما أدراك ما رياض سلامة؟ الهندسات المالية، والأموال البليونية التي تبخّرت من خزينة الدولة، ولا يُعثر لها على أثر، الأزعور، الذي يريد باسيل إيصاله الى سدة الرئاسة، يداه ملطختان بكلّ أوساخ وقاذورات الممارسات التي أوْدت بالبلد الى ما هو فيه من انهيار كلي يهدّده بالزوال، أين تلك التنطحات اللفظية لمحاربة الفساد والمفسدين بلا هوادة، والتي صدّع رؤوسنا بها باسيل؟ لا ندري...

نصيحة لجبران باسيل حتى لا يجد نفسه في يوم من الأيام على هامش المشهد السياسي اللبناني، بلا حليف وبلا صديق، وبتمثيل في البرلمان لا يتجاوز الـ 5 نواب، تماماً كمثل حليفه «الجديد» حزب الكتائب، «إمشي عدل، يحتار عدوّك فيك»...

سميح التايه

ليلة العبور إلى نيتسانا

◆ شوقي عواضة

عند الرّابعة من فجر الرّابع من حزيران كان الجنديُّ المصريُّ محمد صلاح إبراهيم على موعد مع رفاق الدّرب السّابقين، يستحضر صور من قضوا ومن خطّوا صفحات العزّ والمجد للأمّة من الجندي الشّهيد سليمان خاطر والجنديّ المقاوم أيمن حسن وقوافل الجنود العابرين للقناة. قبل بزوغ الفجر وقف محمد رافعاً يديه نحو السّماء، إذ دمدم ببعض الكلمات ومضى. ارتدى بزّة عرسه الأجمل... كحّل عينيه بتراب سيناء وتعطّر بندى فجرها المصريّ... صوّب نظره نحو القدس وألقى التّحية والسّلام وبدأ يسابق الزّمن قاطعاً مسافة خمسة كيلومترات مشياً ليصل إلى إحدى معابر الطّوارئ التي يعتمدها العدوّ كمداخل للعبور إلى سيناء...

فتح ثغرةً في المعبر بسكينه الحربيّ وقطع مئة وخمسين متراً عابراً الحدود نحو فلسطين ليصل إلى مركز اللّواء الإقليميّ فاران والفرقة 80 متّخذاً وضعاً قتالياً موجّهاً طلقاته نحو حرس الحدود فقتل الجنديين الرّقيب الأوّل أوري يتسحاق إيلوز والمجنّدة ليا بن نون من مشاة كتيبة الفهد....

أكمل الجنديّ المقاوم طريقه ليتمركز في منطقة مطلّة على موقع الحراسة في نيتسانا حصّن نفسه وكمن بانتظار وصول قوّات النّخبة والدّعم. وصل محمد مسجّلاً أوّل انتصار قبل شروق شمس نكسة الخامس من حزيران وجلس في كمينه منتظراً. خمس ساعات مرّت حتى تمّ اكتشاف العمليّة التي أعلنت مصادر العدوّ الإعلامية خلالها عن حدث أمنيٍّ كبير، ولاحقاً عن (اشتباكات) على معبر نيتسانا الحدوديّ مع مجموعات مسلّحة من المهرّبين. ومع وصول قوّة من كتيبة الفهد فتح الجنديّ محمد صلاح اشتباكاً معها أسفر عن مقتل الجندي أوهاد دهان من نفس الكتيبة وإصابة ضابط آخر. وعلى أثر ذلك استدعت وزارة الحرب في كيان العدوّ المزيد من القوّات وفي مقدّمتها قوّات من وحدة اليمام والعمليّات الخاصّة إضافة إلى تدخّل سلاح الجوّ للقيام بعمليّات مسح والمروحيّات والطّائرات المُسيّرة التي كشفت مكان تواجد الجنديّ محمد صلاح الذي خاض حرباً بنفسه ضدّ جيش من النّخب. كلّ ما جرى في تلك العمليّة يحمل العديد من المؤشّرات المبنية على العقل والاستنتاج من أرض المعركة وباعتراف العدو وفقاً لما يلي:

1 ـ أكّدت العمليّة على عدم شرعيّة وجود الكيان الصّهيونيّ الذي لن تحميه أو تشرعن وجوده اتفاقيّات كامب ديفيد ووادي عرباه وغيرها من اتفاقيّات الذّل.

2 ـ إنّ فلسطين حاضرةٌ في وجدان الشّباب العربيّ في مصر وكلّ العالم وإنّ عامل الزّمن لم ولن يُسقِط مظلوميّة الشّعب الفلسطينيّ وحقّه بتحرير كامل فلسطين.

3 ـ إنّ عمليّة نيتسانا كشفت مرّةً جديدةً عن هشاشة قوّة (الجيش الذي لا يُهزم) الذي خاض حرباً صغيرةً ضدّ جنديٍّ في الجيش المصريّ.

4 ـ ماذا لو تكرّرت العمليّةُ على عدّة جبهات وكيف سيواجه الكيان الصّهيونيّ المؤقّت تعدّد الجبهات في المواجهة المقبلة.

كلّ تلك الأسئلة طرحها إعلام العدوّ في أعقاب العمليّة البطوليّة التي نفّذها الشّهيد محمد صلاح إبراهيم مسلّطاً الضّوء على (معبر الطّوارئ) أو ما أسماه (السّاعة الرّمليّة) التي استطاع الشّهيد محمد صلاح من خلالها العبور إلى فلسطين.

أوّل المعلّقين كان الصّحافي الصّهيوني أمير أبو خبوط الذي قال إنّ نجاح الجنديّ المصريّ في اجتياز الحدود دون أن يشعر به أحدٌ كان من خلال ما يُعرف بالسّاعة الرّمليّة ليقاسمه الرأي مراسل القناة 12 نمير دفوري بقوله إنّ المنفّذ دخل من معبر لوجستيٍّ سريٍّ في السياج الحدودي لا يعلم بوجوده أحد في حينٍ طرحت مراسلة «إسرائيل اليوم» ليلاخ شوفال سؤالاً على وزارة الحرب يقول كيف سيتعامل الجيش الإسرائيليّ مع نقطة الضّعف في ممرات الطّوارئ (السّاعة الرّمليّة) المعروفة أيضاً للجيش المصريّ بعد الهجوم على الحدود مع سيناء؟

وفي ذات السّياق أجري استطلاع قبل أشهر خلص إلى أنّ منفّذ هجوم مجدو نجح في اجتياز الشّريط الحدوديّ مع لبنان دون أن يشعر به أحد، حينها تحفّظ الجيش الاسرائيليّ عن نشر أيّة تفاصيل تشير إلى كيفية نجاح منفّذ هجوم مجدو من الدّخول إلى البلاد.

فهل ستشهد المرحلة المقلة اختراقاً للحدود الإسرائيليّة من غزّة في حال اكتشفت فصائل المقاومة (السّاعة الرّمليّة) معابر الطوارئ الموجودة في السّياج الحدوديّ؟ وكيف سيتعامل قادة العدوّ مع مواجهات الدّاخل والخارج إذا ما فُتحت جبهاتٌ جديدةٌ اسمها حرب المعابر؟

ثمّة استنتاج منطقيّ يُجمع عليه كبار الباحثينَ والمحلّلين الاستراتيجيّين داخل الكيان وخارجه يقول إنّ القبّة الحديديّة التي عجزت عن حماية قطعان مستوطنيه في غلاف غزّة والدّاخل من صواريخ المقاومة بجيشها التائه والمشتّت في شوارع الضّفة وبمنظومتها الأمنيّة العاجزة عن الحدّ من عمليّات الذّئب المنفرد التي هشّمت صورته وأثبتت فشلها في حمايته لن تحميه اتفاقيّات (السّلام) التي أسقطها الشّهيد محمد صلاح إبراهيم ببضع طلقات موقّعاً بنجيعه على ميثاق تحرير فلسطين من النّهر إلى البحر.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل